



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات.



السنة: ثانية ماستر

قسم: لغة وأدب عربي

الأنساق الثقافية المضمرة في رواية
”عرش معشق“ لـ (ربيعة جلطي)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر.

إشراف الدكتور:

ميداني بن عمر

إعداد الطالبتين:

✓ فريحة الصايم

✓ زكية يوسف

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. علي دغمان
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ميداني بن عمر
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. علي كرباع

السنة الجامعية: 1442-1443 هـ / 2020-2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكراً وعرفاناً

بعد شكرنا للمولى عز وجل وحمده على إتمام هذه المذكرة، نتقدم بالشكر الجزيل إلى

الأستاذ " ميداني بن عمر " الذي أهدى علينا بالمذكرة وقام بمد يد العون لنا في

إتمام هاته المذكرة

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة كلية الأدب عموماً وتخصص نقد حديث

ومعاصر خصوصاً على جميع المعلومات والنصائح التي منحوها لنا طوال المشوار الدراسي

كما نتقدم بشكر خاص لكل شخص قام بتقديم الدعم المعنوي والمعلومات

والإرشادات التي منحوها إيانا

الافتتاح

نهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى الذي أتشرف بحمل اسمه
بافتخار

أبي الغالي

وإلى من جعلت الجنة تحت أقدامها إلى مدرسة الحب والحنان
والعطاء

أمي الغالية

إلى كل الإخوة والأخوات

إلى كل الأساتذة الكرام

إلى جميع أصدقاء الدراسة والحياة

فريجة - زكية

مقدمة

أحدث ظهور النقد الثقافي في أواخر القرن الماضي تحولاً في مجال الدراسة النقدية، وقد تمثل هذا التحول في الانتقال من نقد الأدب إلى نقد الثقافة.

ويرتكز هذا الأخير على مختلف العلوم والمعارف والمجالات التي انطلق منها في مقارباته الثقافية وأولها هو مجال النقد الأدبي التي يدرس المناهج السياقية والمناهج النسقية وكذلك يركز على علم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ.

وأن الشيء الذي يدعو للانتباه هو أن النقد الثقافي ينطلق من فكرة أساسية وتعتبر العمود لديه أي وهي نقد الأنساق وبالأخص الأنساق الثقافية المضمرة والهدف منها هو إزالة الأفتنة الجمالية التي يحتجب خلفها النسق الثقافي بكل تحيزاته وتفاضلاته.

ولقد اخترنا في موضوعنا رواية "عرش معشق" للروائية ربيعة جلطي نموذجاً للدراسة وفق النقد الثقافي باعتبار الرواية كجنس أدبي معاصر بات مسرحاً لعراك الأنساق ومجالاً رحباً لامتصاصها وتمثلها بشكل ضدي محتدم خاصة الرواية العربية التي تكتبها المرأة.

ويمكن الدافع وراء اختيارنا لهذه الرواية واختيارنا للنقد الثقافي في فضولنا الشغوف لدراسة الأنساق الثقافية المضمرة في الرواية باعتبار أن مثل هذه الدراسات مفتوحة على أكثر من قراءة وتأويل. محاولين الإجابة على الإشكاليات الآتية:

ماهي الأنساق الثقافية المضمرة وماهي أبرز العناصر الفنية الممثلة لها؟ وإلى أي مدى يحجب الجمالي الثقافي في الرواية الجديدة؟

ولنتمكن من الإلمام وجمع أطراف موضوع هذا البحث بجانبية النظري والتطبيقي رسمنا خطة منهجية اشتملت على مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين نظري وتطبيقي وخاتمة.

حيث أفردنا فصلاً تمهيدياً وهو عبارة عن مدخل تعريفى مفاهيمى لعنوان الدراسة.

أما الفصل الأول المعنون بالمفاهيم الأساسية في بنية البحث فقسمناه إلى ثلاثة مباحث ولكل مبحث عناصر تعرفنا فيها على أهم المفاهيم الأساسية والثانوية في بنية البحث.

فيما يخص الفصل الثاني الموسوم بالأنساق الثقافية المضمرة في رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي فقسم إلى أربعة مباحث: عرض المدونة- تلخيص الرواية، دراسة عناصر الرواية، وأخيرا الأنساق الثقافية في الرواية.

هذا وقد أنهينا البحث بخاتمة وهي حوصلة لأهم ما جاء في البحث حيث خلصنا فيها إلى مجموعة من النتائج وقد اعتمدنا أثناء تطوافنا بمراحل البحث على المنهج الوصفي التحليلي أما فيما يخص أهم المصادر والمراجع التي استندنا عليها ونهلنا من نبعها وكانت لنا بمثابة الطريق الذي عبد لنا جسر المعلومات من أجل الوصول إلى ما يزيده وما نصبو إليه من هدف معرفي منشود فقد استند بحثنا هذا إلى مصدر رئيسي وهو رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي وعلى مجموعة من المراجع الأخرى الأساسية التي تصب في موضوع هذا البحث وأهمها كتاب "النقد الثقافي دراسة في الأنساق الثقافية العربية" لعبد الله الغدامي وعبد الرحمان عبد الحميد علي، "النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد".

وكل الأبحاث والدراسات اعترضتنا مشكلات زادت صعوبة الدراسة وعطلت بعض الشيء مسارنا العلمي مثل ضيق الوقت، وقلة الدراسات في المنهج الثقافي كونه منهج حديث الظهور وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بقليل في إعداد هذا البحث ولا يسعنا في نهاية هذا التقديم لمحتوى البحث إلا أن ننوه بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف الدكتور ميداني بن عمر على توجيهاته ونصائحه القيمة.

الفصل الأول

المفاهيم الأساسية في

بنية البحث

المطلب الأول: تحديد مصطلحات عنوان الدراسة

لعله يحسن بالدراسة قبل البدء في طرق مفرداتها التمهيد بهذا المدخل التعريفي المصطلحي المفاهيمي، وذلك لضبط المفاهيم والمصطلحات الأساسية والجوارية في بنية البحث، ضبطاً يضمن للدراسة سيرا سليماً في ما بعد، وسيكون ذلك وفق نقطتين اثنتين تعالج كل منهما عنصراً من عناصر هذا المدخل وفق الآتي:

-ضبط المصطلحات والمفاهيم الأساسية في بنية البحث:

ستحاول هذه النقطة من المدخل ضبط المصطلحات والمفاهيم الأساسية في بنية البحث وسيكون ذلك بضبط مصطلحات عنوان الدراسة وتعريفها وتحديد مفهومها وفق الآتي:

1- ضبط وتحديد مصطلحات عنوان الدراسة: ستعالج هذه الدراسة مفرداتها تحت عنوان:

الأنساق الثقافية المضمرة في رواية "عرش معشق" لربيع جلطي وعلى هذا الأساس يحسن بالدراسة قبل البدء في معالجة مفرداتها تعريف وتحديد مفاهيم مصطلحات هذا العنوان والذي سوف تسير الدراسة في ضوئه وسيكون ذلك بالتعريف بالمصطلحات الآتية: الأنساق، والمضمرة، والرواية، ومن ثم التعريف بالمفهوم الناشئ عن تركيب مصطلحي الأنساق والمضمرة، أي مفهوم الأنساق المضمرة.

2- التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة: ستحاول هذه النقطة مثلاً سبقت الإشارة التعريف

بالمصطلحات الأساسية في بنية البحث وهي مصطلحات عنوان الدراسة والتي سوف تسير الدراسة في ضوئها.¹

¹ عادل صياد، الأنساق المضمرة في رواية قواعد العشق الأربعون: رواية عن جلال الرومي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص 9-10.

المطلب الثاني: التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة

أ- الأنساق

• الدلالات اللغوية:

- جاء في قاموس محيط المحيط وفي باب النون ما يلي:

- نسق - [ن س ق] (ف ثلا: متعد) نسقت، أنسق، أنسق

"نسق العقيق": نظمه "نسق الكلام" رتبه بإتقان "نسق الكتب": رتبها، نظمها (غ)

نسق - [ن س ق] "على نسق واحد": على نمط واحد "سار على نسقه": منواله، أي حاكاه

وسار على سيره "حروف النسق" حروف العطف (غ)

النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد.

والنسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد وهو عام.

ويقال جاءت القوم والخيول نسقا وغرست النخل نسقا¹.

- أما مختار الصحاح فقد ورد فيه: «(والنسق) أيضا ما جاء من الكلام على نظام

واحد، (والنسق) بالتسكين».

مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض وبابه نصر، و(التنسيق) التنظيم².

وفي قاموس آخر نجد: «نسق: ترتيب، نظام واحد: "على نسق واحد»³.

ومنه نستخلص أن كلمة النسق مرتبطة ارتباطا وثيقا بكلمة "نظام"، وذلك «لاشتراكهما

في الصفات العامة التي تفيد الضم والجمع والعطف في هيئة مستقيمة أو حسنة، غير أن

¹ بطرس البستاني: محيط المحيط، تحقيق: محمد عثمان، المحتوى: باب النون باب الياء، الجزء 9، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص ص 114-115.

² زين الدين محمد بن أبي عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 3، 2009، ص 565-566.

³ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط، 2 2001، ص 1406.

النسق أعم من النظام، فالنسق كمفهوم يمتد في اللغة وفي وضعيتها في أي خطاب كان، بينما يكاد النظام يختص بشكل أو بمادة معينة¹.

اصطلاحاً:

يمكن أن نسمي شيئاً ما بالنسق عندما «نريد أن نعبر عن أن الشيء يدرك باعتباره مكوناً من مجموعة من العناصر أو مجموعة من الأجزاء يترابط بعضها ببعض حسب مبدأ مميز²».

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نجمل الخصائص التي تميز النسق فيما يلي:

1. حدود قارة نسبياً يمكن التعرف عليها؛
2. بنية داخلية متكونة من عدة عناصر منتظمة وتحيل على نفسها؛
3. نسق الخطاب عضوي مفتوح متغير ومتحول ومتوجه نحو التعقيد الذاتي، عليه أنه يحافظ على ثابت أو ثوابت؛
4. كلما كثر حذف عناصره قل تأثيره وإقناعه؛
5. يشبع حاجات اجتماعية لا يشبعها غيره³؛

من خلال هذه الخصائص يؤكد محمد مفتاح أن «الخطاب (النص) نسق لأنه بمثابة لعبة شطرنج تخضع عناصرها (بيادقها) للتسخير وعمليات اللعب (التأليف) للتحليل والتركيب⁴».

¹ محمد ولد عبيد: السياق والأنساق في الثقافة الموريتانية (الشعر نموذجاً) مقارنة نسقية-، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، د.ط، 2009، ص.13.

² محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1996، ص.48.

³ المرجع نفسه، ص.48.

⁴ محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، مرجع سابق، ص.48.

وانطلاقاً من هذه الفكرة يصل محمد مفتاح- إلى أن «النسق اللغوي أو الخطابي منفتح بالضرورة لأنه مرتبط بتحولات المجتمع وباحتياجاته المتغيرة لذلك كلما راعى المنتج للخطاب كان أقرب إلى الإقناع وإلى الإمتاع، فالنسق اللغوي، إذن منغلق ومنفتح في آن»¹.

وقد ذهب محمد مفتاح في بحثه عن النواة الموجهة للثقافة المغربية بما فيها من علوم شرعية وعقلية وأدبية إلى «اعتبار الأدب نسقاً فرعياً من نسق مجتمعي عام واعتماده المقايضة لإثبات العلاقة بين الأنساق»².

ويقر محمد مفتاح في الأخير بأنه لا يوجد تحديد متفق عليه للنسق، إلا أنه استخلص الأشياء والفكرة الجوهرية المشتركة بين هذه التحديدات وهي «أن النسق مكون من مجموعة من العناصر أو من الأجزاء التي يترابط بعضها ببعض مع وجود مميز أو مميزات بين كل عنصر وآخر»³.

يعد النسق من بين أهم المصطلحات التي تداولها النقاد في الدراسات النقدية المعاصرة إذ أخذ دلالات جمة جعلته يبتعد عن معناه اللغوي.

جاء في لسان العرب: النسق من كل شيء ما كان على طريقه نظام واحد وانشق هو وتناسق والاسم النسق والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء الذي عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً وتغر نسق لذا كانت الأسنان مستوية، ونسق الأسنان انتظامها في النبتة وحسن تركيبها والتنسيق: التنظيم. والنسق: ما جاء من الكلام على نظام واحد، والعرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستوياً: خذ على هذا النسق أي على هذا الطوار؛ والكلام إذا كان مسججاً، قيل: له نسق حسن.

¹ المرجع نفسه، ص 48.

² المرجع نفسه، ص 158.

³ المرجع نفسه، ص 158-159.

وقد ورد في أساس البلاغة: نسق الدر وغيره ونسقه ومن المجاز: كلام متناسق وقد تناسق كلامه وجاء على نسق واحد وغرست النخل غرسا.

ومن خلال التعريفات السابقة يكون النسق بمعنى النظام أو التابع أو الترتيب والنسق مفرد وجمعه أنساق.

أما المعنى الفلسفي للنسق، نجده قريب من المعنى اللغوي فالنسق في الفلسفة والعلوم التنظيرية، مجموعة من الأفكار العلمية أو الفلسفية المتآزرة، والمترابطة يدعم بعضها بعضا ومؤلفة لنظام عضوي متين مثل قولنا: نسق أرسطو، ونسق نيوتن، ونسق هيجل، وما إلى ذلك.¹

ب- المضمرة

ينتمي هذا المصطلح إلى الجذر اللغوي (ضمر) ومن معانيه التي وردت في (لسان العرب): الضعف والهزال، السر والخفاء، والدقة، والغياب بالموت أو السفر.

ويقولون جمل ضامر، وناقاة ضامر وضامرة، والضمر من الرجال: الضامر البطن.

والأنثى: ضمرة والضمير: السر والداخل، والشيء الذي تخفيه في قلبك.

قال طريح:

به دخيل هوى ضمر إذا ذكرت سلمى له جاش في الأحشاء والتهبا

وأضمرته الأرض: غيبته إما بموت، أو بسفر، قال الأعشى:

¹ جبرار جينيت وآخرون، نظرية السرد (من وجهة النظر والتفسير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، دط، 1989.

أرانا، إذا أضمرتك البلاد نجفى، وتقطع منا الرحم¹

وفي كتاب المضمّر "لأوريكيوني"، في حديثه عن جدوى المضمّر، ما الذي يحول أن نتكلم بشكل مباشر، فيكون ذلك أسهل على الجميع² وذلك يعني أن الإضمار والإيحاء له أسبابه ومسبباته، لأن الحديث المباشر أسهل إدراكه على الجميع.

كما يظهر جانب الجهد الذي يبذله المتلقي في حال إضمار الكلام ومواربته، "والقاعدة تقضي بوجوب أن يتحدث المرء قدر المستطاع بلا "مواربة"، أي أن يتجنب إعطاء المعلومة المطلوبة على نحو مضمّر.

في حال عدم توفر أي سبب وجيه يحول دون إعطائها على نحو بين.³

"الصيغ غير المباشرة التي تتطلب فائضا من العمل الانتاجي والتأويلي تتعارض مع مبدأ بذل أقل جهد ممكن".⁴

و"الصياغة المضمرة هي ضرب من ضروب الكلام المرموز"⁵

و"يعد القول المضمّر نوعا ما "قولا مبطنا" (يتم الإدلاء به من "طرف خفي" و"تلميحا") وبهذا المعنى يمكن تشبيهه بالإغراق"⁶

¹ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، لبنان-بيروت: دار صادر، طبعة جديدة منقحة، المجلد التاسع، فصل النون، 0993، ص ص 11-12.

² كاترين، كيربرات- أوريكيوني، المضمّر، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ديسمبر 8112، ص 493.

³ المرجع نفسه، ص 498.

⁴ المرجع السابق، ص 493.

⁵ المرجع نفسه، ص 494.

⁶ المرجع نفسه، ص 495.

ج- الرواية

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري وأجملها، وتعد الأكثر حداثة في الشكل والمضمون، كما أن للرواية تأثيرا كبيرا في المجتمع، حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية في زمان ومكان معين، لتعطينا عبرة ونصيحة، أو قصة، ودرس نستفيد منه في المواضيع العاطفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية إلى غير ذلك.

✓ لغة:

تتعدد تعريفات مصطلح الرواية في المعاجم اللغوية، ونجد: «رويت على أهلي ولأهلي، إذ أتيتهم بالماء ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، في الماء والشعر والحديث من قوم رواة.

وقال يعقوب: ورويت القوم أرويههم إذا استقيت لهم الماء ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا، ورويت الأمر، إذا نظرت فيه وفكرت، والروي: حرف القافية، يقال: قصيدتان على روي واحد، وأروي أيضا، سحابة عظيمة القطر شديدة الواقع، مثل السقي.

وارتوى الحبل: غلظت وارتوت مفاصل الرجل، اعتدلت وغلظت»¹

و«روى: رواوة موضع من قبل بلاد ببني مزينة، وقال في معتل: الياء روي من الماء بالكسر، ومن اللبن يروى ريا وروي أيضا مثل رضا، وتروى، وارتوى، كله بمعنى»²

¹ اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، القاهرة، ج6، ط1، 1965، ط2، 1979، ط3، 1984، ص ص 2364-2365.

² ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج20، باب روي، ص 1784.

✓ اصطلاحاً:

من الصعب إيجاد تعريف أو مفهوم شامل وجامع للرواية كفن نثري أو، نوع أدبي والسبب في ذلك كون الرواية من الفنون النثرية غير الواضحة الدلالة وكل باحث يدلي بدلوه فيها ويعطيها تعريفاً حسب رأيه وفهمه، لها لأنها متعددة الاتجاهات ومتطورة الأساليب بتطور واختلاف العصور.

ولقد عرفها ميخائيل باختين قائلاً إن: «الرواية هي فن نثري تخيلي طويل -نسبياً- وهو فن بسبب طوله ويعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضاً، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية».¹

فالرواية في نظر باختين يجب أن يتوفر فيها الخيال وإن كانت طويلة وذات إثارة وغموض وهي عبارة عن انعكاس للواقع الإنساني.

ويقول عنها الناقد الفرنسي سانت بييف بأنها: «حقل تجارب واسع، فيه مجال كل العبقرية وكل الطرق إنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيتحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم».²

ويقول أديبنا الطاهر وطار بأن: «الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتنبوه»³

¹ أمانة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا ط، 1 1997، ص 21.

² أحمد سيد محمد مالكوم براديري، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1989 ص 04.

³ مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب العربي، العدد 2، 2002، ص 05.

ومن خلال قول الطاهر وطار يتضح أن الرواية وليدة التراث العربي وليست بدخيلة على الفنون الأدبية العربية.

د- الأنساق الثقافية

"النسق في النقد الثقافي يختلف اختلافا جذريا عما هو متعارف عليه في السابق بحيث كان يعني البنية، والنظام حسب مصطلح "دي سوسير"، يحدد سمات النسق بميزات خاصة فهو يحدد النسق الثقافي عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد فالنص، أو ما في حكم النص يحمل نسقين أحدهما ظاهر، والآخر مضمّر يكون ناقصا أو ناسخا للظاهر ويجب أن يكون النص الذي يحمل النسق نصا جماليا، أي يستهلك بوصفه جماليا، وأن يكون النص الذي يحمل النسق نصا جماهيريا".¹

وعندما يحمل أي نص نسقين متعارضين المضمّر ناسخ للظهر، ويستهلك الملثقي هذا النص بوصفة جماليا ويكون هذا النص ذو صبغة جماهيرية، فإنه يتحتم على النقد الثقافي الكشف عن حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة ووسائل مختلفة، وأهم هذه المداخل كما يرى الغدامي الحيلة الجمالية والنسق عند الغدامي يحمل دلالة مضمرة منغوسة في الخطاب هي من وضع الثقافة، فالنسق يستخدم أقنعة يختفي خلفها من أهمها الجمالية اللغوية.²

فالنص باحتوائه على نسقين سواء كان ظاهرا أو مضمرا فهذا يحتم على النقد الثقافي باعتباره منهجا الكشف عن المنتج الثقافي الذي يستخدم لإظهار هذه الأنساق.

¹ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 14 لبنان، 2005، ص76.

² محمد بن لافي اللو يش، جدل الجمالي والفكري (قراءة في نظرية الأنساق المضمرة عند الغدامي)، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص147.

"والأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، وقد يكون ذلك في الأغاني أو في الأزياء أو الحكايات والأمثال مثلما هو في الأشعار والإشاعات والنكت كل هذه وسائل وحيل بلاغية جمالية تعتمد المجاز وينطوي تحتها نسق ثقافي ونحن نستقبله لتوافقه السري وتواطئه مع نسق قديم منغرس فينا"¹

وفي ضوء التعاريف السابقة للنسق والثقافة يمكن تحديد مفهوم النسق الثقافي بأنه تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتمايزة التي تخص المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين فالنسق الثقافي هو تركيب لمفهوم النسق والثقافة.

المطلب الثالث: المفاهيم الثانوية في بنية البحث

أ - النقد

✓ لغة: قال ابن فارس: النون والقاف والذال، أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيء وبروزه من ذلك: النقد في الحافر، وهو تفسُّره، والنقد في الضرس: تكسُّره، وذلك يكون بتكشُّف ليطه عنه.

ومن الباب: نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك.

ودرهم نقد: وازنٌ جيد، كأنَّه قد كشف عن حاله فعلم.²

ويأتي النقد بمعنى كشف العيوب، قال أبو الدرداء: "إن نقدت الناس نقدوك؛ أي: عبتهم واغتبتهم، من قولك: نقدت الجوزة أنقدها، ونقد الدرهم، ونقد له الدرهم؛ أي: أعطاه إيَّاه

¹ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص 79، 80.

² "مقاييس اللغة"؛ ابن فارس، ج2، ص577.

ونقد الدراهم؛ أي: أخرج منها الزيف، وناقدت فلاناً، إذا ناقشته بالأمر.¹

✓ اصطلاحاً:

"النقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامةً، أو إلى الشعر خاصةً، يبدأ بالتدقيق؛ أي: القدرة على التمييز، ويعبرُ منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، خطوات لا تُغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرجةً على هذا النسق؛ كي يتَّخذ الموقف نهجاً واضحاً، مؤصلاً على قواعد - جزئية أو عامة - مؤيداً بقوة الملكة بعد قوة التمييز.²

ويتغاير مفهوم النقد بحيثيات الفن الذي يخاض فيه، فنقد الأدباء والشعراء غير نقد الفقهاء وأهل الفرق، ونقد الأصوليين غير نقد المحدثين؛ فكلُّ قواعده ومناهجه، غير أنَّ المشترك بينها هو النظر في المقالة لبيان عيوبها، وكشف نقائصها، ثم الحكم عليها بمعايير فنّها، وتصنيفها مع غيرها.³

ب- الثقافة

الثقافة هو سلوك اجتماعي ومعياري موجود في المجتمعات البشرية تعدّ الثقافة مفهوماً مركزياً في الأنثروبولوجيا، يشمل نطاق الظواهر التي تنتقل من خلال التعلم الاجتماعي في المجتمعات البشرية بعض جوانب السلوك الإنساني، والممارسات الاجتماعية مثل الثقافة، والأشكال التعبيرية مثل الفن، الموسيقى، الرقص، الطقوس، والتقنيات مثل استخدام الأدوات، الطبخ، المأوى، والملابس هي بمثابة كليات ثقافية، توجد في جميع المجتمعات البشرية مفهوم الثقافة المادية يغطي التعبيرات المادية للثقافة، مثل التكنولوجيا، والهندسة المعمارية والفن، في حين أن الجوانب غير المادية للثقافة مثل مبادئ التنظيم الاجتماعي (بما في ذلك

¹ "لسان العرب"؛ ابن منظور، ج14، ص254.

² "تاريخ النقد الأدبي عند العرب"؛ إحسان عباس، دار الثقافة: بيروت، ط(4)، 1983، ص5.

³ د. بليل عبد الكريم، تعريف النقد، مقالة، شبكة الألوكة.

ممارسات منظمة سياسية واجتماعية المؤسسات (الأساطير، الفلسفة، الأدب) على حد سواء المكتوب والشفوي)، والعلم يتكون من التراث الثقافي غير المادي للمجتمع.¹

إن الثقافة ظاهرة تختص بها كل المجتمعات وتتفق فيها عمومياتها، لكنها تختلف عن بعضها في الخصوصيات، ونظرا للارتباط بين الثقافة والمجتمع فقد أصبح المفهوم جزءا من العلوم الاجتماعية وخاصة علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية، والذي عليه تقوم افتراضات النظريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حول تاريخ المجتمعات وتطورها والقوانين التي تحكمها، ويتخذ علم الأنثروبولوجيا مفهومي (Civilization-Culture) جوهرًا أساسيًا لمقولاته ونظرياته.

وكلمة -ثقافة- أكثر دلالة على التطورات الفردية، وبوجه عام تسمح بالتمييز بين فرد وآخر، وبين جماعة وأخرى، وبين مجتمع وآخر.²

ج- النقد الثقافي

من المعلوم أن مصطلح الثقافة عام وفضفاض في دلالاته اللغوية والاصطلاحية ويختلف من حقل معرفي إلى آخر، وهو من المفاهيم الغامضة في الثقافتين العربية والغربية على حد سواء، فالثقافة بطابعها المعنوي والروحاني تختلف مدلولاتها من البنيوية إلى الأنثروبولوجيا وما بعد البنيوية وتندرج الثقافة مجاليا ضمن الحضارة التي تنقسم إلى شقين: الشق المادي والتقني ويسمى بالتكنولوجيا، والشق المعنوي والأخلاقي والإبداعي ويسمى بالثقافة.³

¹ Macionis, John J; Gerber, Linda Marie (2011). Sociology. Toronto: Pearson Prentice Hall. p. 53

² سليمة فيلالي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة: دراسة على عينة الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص ص 109-110.

³ عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي للنشر، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط2، 2001م، ص14.

ومن ثم يمكن الحديث عن نوعين من الدراسات التي تنتمي إلى النقد الحضاري، الدراسات الثقافية التي تهتم بكل ما يتعلق بالنشاط الثقافي الإنساني، وهو الأقدم ظهوراً والنقد الثقافي الذي يحلل النصوص والخطابات الدينية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية، بعيداً عن المعايير الجمالية والفنية، وهو الأحدث ظهوراً بالمقارنة مع النوع الأول ومن ثم، فالنقد الثقافي نقد إيديولوجي وفكري وعقائدي.¹

وهذا ويرى مجموعة من النقاد الثقافيتين (ليتش)، وعبد الله محمد الغدامي، وغيرهما بأنه أن الألوان للاهتمام بالنقد الثقافي باعتباره بديلاً للنقد الأدبي، بعد أن وصل هذا النقد وحسب عبد الله الغدامي إلى سن اليأس ووصلت البلاغة العربية بعلمها الثلاثة (البيان والبدیع والمعاني) إلى مرحلة العجز والموت وعليه فالنقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة ويتعبير آخر، هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية بل على أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية إلى آخره ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع النص الأدبي الجمالي ليس باعتباره نصاً، بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية تضرر أكثر ما تعلن وينتمي هذا النقد إلى ما يسمى بنظرية الأدب على سبيل التدقيق في حين تنتمي الدراسات الثقافية إلى الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها من الحقول المعرفية الأخرى.²

النقد الثقافي:

ولقد أشار عبد الله الغدامي أن النقد الثقافي معنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي، وما هو كذلك سواء بسواء وهو لذا معنى بكشف الجمالي.

¹ عبد الرحمن عبد الحميد على، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، 2005م، ص207.

² نفسه، ص229.

د - روافد وموضوعات النقد الثقافي

استفاد النقد الثقافي نظرية وتكيفاً من حقول ومجالات معرفية عدة، مثل: الفلسفة والبلاغة والأدب والنقد، كما انفتح على مجموعة من المناهج النقدية تمثلاً أو معارضة، مثل: البنيوية والسيمائيات والتفكيكية والتأويلية والنقد النسائي وجمالية التلقي والماركسية الجديدة والتاريخية الجديدة والنقد الجنسي وبصفة عامة لقد تأثر النقد الثقافي أيما تأثراً بالنقد الحدائي والنقد ما بعد الحدائي على حد سواء كما تأثر هذا النقد الثقافي بكتابات (ريتشارد، رولان بارت، ميشيل فوكو، جاد دريدا).

وفي هذا النطاق يقول الغدامي في كتابه (النقد الثقافي): لقد تدرجت النقلات النوعية في مجال النظر النقدي من أطروحة ريتشاردز في التعامل مع القول الأدبي بوصفه عملاً إلى رولان بارت الذي حاول التصور من (العمل) إلى (النص).

ووقوفه على الشيفرات الثقافية كما فعل في قراءته لبالزك وفي أعماله الأخرى التي فتح مجال النظر النقدي إلى آفاق أوسع وأعمق من مجرد النظر من (النص) إلى (الخطاب).¹

ويبدو لنا من هذا النقد الثقافي أرب إلى المنهج التفكيكي من باقي المناهج الأخرى، نظراً لوجود مجموعة من القوائم المشتركة التي تتمثل في: الاختلاف والتشريح، والنص المضاد، والتفويض، واستكشاف المضمير المختلف.

وعليه فقد ظهر النقد الثقافي في الغرب كرد فعل على النظرية الجمالية، والبنيوية اللسانية والسيمائية النصية، وفوضى التفكيك وعدميته، وذلك باتجاهاته المختلفة، الماركسية الجديدة، والمادية الثقافية، والتاريخانية الجديدة، وما بعد الكولونياً لية، والند النسوي هذا وقد

¹ عبد الرحمن بن اسماعيل السماعيل، الغدامي الناقد قراءات في مشروع الغدامي النقدي، مؤسسة اليمامة للنشر، الرياض، العدد 97، 98، ديسمبر 2001م يناير 2002م، ص 18.

ارتبط النقد الثقافي، وذلك على مستوى التحليل، وتشغيل الآليات المنهجية بمجموعة من العلوم الإنسانية، كالتاريخ، والأنثولوجيا، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة، وعلوم الإعلام، وعلوم الحضارة.¹

هـ- خصائص النقد الثقافي

تضعنا مقولات النقد الثقافي على الكشف عن الكثير من السياق الواسع للنقد الثقافي بوصفه مشروعاً أو طرحاً فكرياً جديداً على مجتمعنا العربي:

✓ طابعها التكامل: النقد الثقافي لا يرفض الأشكال من النقد، إنما هو يرفض هيمنتها، إذ يعني ذلك قصوراً في الكشف عن الكثير من العلامات الدالة في سياق النصوص؛

✓ التوسع: يوسع من منظوره للنشاط الإنساني بحيث يصبح المجال منفتحاً أمام أشكال متعددة من النشاط للدخول في نطاق البحث عبر فهم النقد الثقافي، وهو يعد إضافة للفن؛

✓ الشمول: يوسع من منظور النقد ذاته ليجعله شاملاً لكل مناحي الحياة مما يكسب النقد نفسه قيمةً أخرى جديدة، فالنشاط الإنساني كله في حاجة للنقد؛

بمعناه المطروح في المشروع الثقافي، لتحقيق الأغراض نفسها (التطوير، الكشف عن النظرية، الكشف عن القوانين الجديدة).

✓ ضرورة: إن النقد الثقافي بهذه الصورة يعد طرحاً نحن في حاجة للنظر إليه متخلصين من نظرة التوجس من جديد أو التعامل معه بطريقة الفحص لقبول بعضه أو الأخذ منه بما يتناسب مع أفكارنا القديمة، وإنه في حاجة لتطوير نظرتنا لحياتنا للوصول إلى منطقة يمكننا عبورها أن نستفيد من الطرح الثقافي؛

✓ الاكتشاف والحرية: يسعى النقد الثقافي إلى محاولة اكتشاف جماليات جديدة في النصوص أو الواقع ويتطلب ذلك حرية أوسع أو مساحة أكبر من الحرية؛²

¹ المرجع نفسه، ص20.

² مصطفى الضبع، ورقة بحثية في أسئلة النقد الثقافي، ص8_9_10_11_12_13.

النقد الثقافي هو الذي يدرس النص لا من الناحية الجمالية بل من حيث علاقته بالإيديولوجيات والمؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ويقوم بالكشف عنها تحليلها بعد عملية التحليل النصية.

أو يمكن القول إنه هو الذي يدرس الخطاب بما إنه خطاب بغض النظر عن كونه شعراً أو كلاماً أو غير ذلك فيقوم بتحليله لكشف أنظمتها العقلية وغير العقلية بتعقيدها وتعارضها.¹

ويرى (جيرالد جيراف) و(ريجنالد جيوبنز) إن إحياء النقد الثقافي القائم على الأفكار العامة، والمعنى الأوسع للثقافة الأدبية، والذي يستوعب الكتابة الخيالية المعاصرة، وغيرها من الوسائط هو أشد ما نحتاج إليه اليوم لبث الحيوية في الدراسات الإنسانية للأدب ويقوم النقد الثقافي عند (ليتش) على ثلاث خصائص هي:

✓ لا يؤطر النقد الثقافي فعله تحت التصنيف المؤسسي للنص الجمالي بل يفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، سواء أكان خطاباً أو ظاهرة؛

✓ من نسق هذا النقد أن ستفيد من مناهج التحليل العرفية من مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، وإضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسسي؛

✓ إن الذي يميز النقد الثقافي الما بعد البنيوي هو تركيزه الجوهرية على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوي، كما هي لدى (بارت ودريدا وفوكو) خاصة في مقولة دريدا أن لا شيء خارج النص، يصفها (ليتش) بأنها بمثابة البروتكول للنقد الثقافي الما بعد البنيوي، ومعها مفاتيح التشريع كما عند (بارت)؛

¹ سهيل الحبيب، خطاب النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2008م، ص12.

كذلك من خصائص النقد الثقافي "الشعرنة" التي ناد بها أكبر رائد في النقد الثقافي ألا وهو (عبد الله الغدامي) وسم نتاج أمة أو ثقافة أمة بأنها "مشعرنة" لأن الشعر العربي لم يفقد انتماءه إلى سياقاته الثقافية والمعرفية¹.

كما تأتي وظيفة النقد الثقافي من كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي وليس في نقد الثقافة هكذا بإطلاق، أو مجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها، وحينما نقول ذلك فإننا نعني أن لحظة هذا الفعل هي في عملية الاستهلاك، أي الاستقبال الجماهيري والقبول القرائي لخطاب ما، مما يجعله مستهلكاً عمومياً في حين أنه لا يتناسق مع ما نتصوره عن أنفسنا وعن وظيفتنا في الوجود النقد الثقافي بذلك يحاول أن يتجاوز التصنيف المؤسساتي لنص بوصفه وثيقة جمالية إلى الإنفتاح على الخطاب بوصفه ظاهرة وثقافية أوسع، له نظامه الإفصاحي الخاص.²

¹ بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2003م، ص231_232.

² إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكير، دار المسيرة للنشر عمان، ط1، 2003م، ط2، 2007م، ط3، 2010م، ص140.

الفصل الثاني

الأنساق الثقافية المضمرة

في الرواية

أولاً: عرض المدونة

تعتبر رواية "عرش معشق" للرواية ربعة جلطي من بين أهم الأعمال الأدبية التي نالت ترحيباً كبيراً من قبل الأدباء وتركت أثراً في الساحة الأدبية لأنها عالجت ودرست موضوعاً حساساً يتمثل في تهميش المرأة داخل المجتمع وكذلك عالجت موضوع السلطة الذكورية هوان الرجل هو الذي لديه كل القوة والسلطة فنجد في هذه الرواية ربعة جلطي تكشف لنا عن كل ما هو خفي وبحديثها عن المجتمع الذي يولي اهتماماً واسعاً للرجل وهمال المرأة وتهميشها وكذلك بالجانب والشكل الخارجي للمرأة.

وفي هذه الأخيرة في الوسط يتوسطها عنوان الرواية مكتوب بحجم متوسط باللون الأحمر الذي يدل على الحب والعشق وعلى شخصية المرأة القوية وعلى للشجاعة والقوة فالروائية عمدت على كتابة عنوان الرواية باللون الأحمر لتجذب القارئ وعلاقة هذا اللون بالمتن الحكائي وكأنها تعطي إشارة بأنها بحاجة إلى الحب والعطف والحنان أو أنها تعبر عن القوة لكي تتصدى لأي شكل من أشكال الاحتقار والظلم الذي كانت تعيشه بسبب شكلها بالإضافة أن صورة الغلاف تتوسطها لوحة فنية تحمل صورة بزي ولباس تقليدي دال على الجاه والسلطة والعرش فنجد هذه الصورة تحمل معنيين أولها هو السلطة والعرش تدلان على الراحة والرفاهية والسلام والثاني هو التهميش لأنه أحياناً نجد الذي في مركز السلطة والملك لا يعيش في سعادة وراحة نفسية وهذا هو ما تدور حوله أحداث الرواية وما كانت تقصده الروائية.

ونجد واجهة الغلاف باللون الأبيض الذي يدل على السلام والراحة ومن جهة أخرى على الوحدة فنجد الروائية توصل لنا فكرة ببراءة البطلة نجود ونقائها من الذنوب لأنها كانت ولا تزال في رحم أمها والوحدة هوما كانت تعيشه داخل المجتمع الظالم الذي يظلم المرأة

يهمشها لأن الذي يولد يتيم يعيش في جو من الحزن والحسرة والظلم والمجتمع لا يرحم إلا من رحم ربي.

فوجد ربيعة جلطي افتتحت روايتها بفاتحة تقول فيها.¹

"لو كان برنوس الليل

اوسع قليلا

لتدثر النهار به أيضا

ونام!!

ومن خلال هذه الفاتحة تتمنى لو يتبع برنوس الليل لأن الليل هو راحة للنفس وفي الليل يحل الظلام وللدال على السترة.

وفي هذه الرواية نجدها مرقمة ورقمت كل جزء برقم نجدها توصل فكرة للقارئ بأنها حياتها كانت متسلسلة بتوالي الأحداث منذ أن كانت في رحم أمها إلى أن صارت كبيرة وما عاشته في كل مرحلة منذ ولادتها من ظلم واحتقار وحزن إلا أنها ولدت في زمن العشرية السوداء وفي قولها "هكذا جنّت ولم يستقبلني أحد ولم أدر لماذا الآن زمني هو زمن الوجد الجماعي لبلاد غارقة في حرب وإرهاب ونزيف حاد وتساؤل".²

فلقد عالجه الروائية مواضيع عديدة هو تهमيش المرأة من قبل المجتمع والاهتمام بالذكر والارهاب والجمال والقبح والهجرة غير شرعية والحب.

¹ الرواية: ص70.

² الرواية: ص65.

ثانيا: تلخيص الرواية

رواية "عرش معشق" للروائية ربيعة جلطي مبنية على العديد من الأبعاد الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والتاريخية، وهي نموذج لحياة مليئة بالأحداث والمغامرات، بلغة شاعرية طاغية ذات رؤية فلسفية، وهو ما يدفع القارئ إلى متابعة فصول الرواية بلهفة واكتشاف ما يدور بها من أحداث وقد أظهرت لنا ربيعة جلطي في روايتها مدى معاناة المرأة وتهميشها من قبل مجتمع ذكوري وهو ما يرى أن ولادة الأنثى قال شؤم، ولقد تناولت مواضيع عدة مست مختلف الجوانب في حياة الشعب الجزائري.

وتتذبذب حياة بطلة رواية "عرش معشق" بين أمرين وتبقى حائرة بين اسمين نجود الاسم الذي فرض عليها واختاره لها الجد وهو نفسه اسم أختها المتوفاة "سموها نجود" والسلام!! هكذا قرر جدي الحاج تقي"، وبين الاسم الثاني الذي اختارته لنفسها زليخة.

في قولها: قررت بيني وبين نفسي أن اختار اسمها آخر لها ألت حرة على الأقل في اختيار اسم خاص بي على مقاسي؟ سأسمي نفسي زليخا، أنا من الآن زليخة ولست "نجود" ولقد ولدت بطلة الرواية في زمن الإرهاب" إذن هكذا جئت في زمن الكراهية والقتل خاسرة من أول يوم بلا أم، ولا أب، ولا اسم، ولا بطاقة هوية¹ جاءت في زمن الوجد الجماعي مليئا بالألم والظلم والوحدة.

وفي بداية روايتها ربيعة جلطي كانت تتمنى لو كان الليل أوسع بقليل ليحتضن معه النهار، حتى تحس الراحة والطمأنينة والسكينة التي تبحث عنها وهي في رحم أمها تقول- لو كان برنوس الليل أوسع قليلا... لتدثر النهار به أيضا ... ونام- !!

¹ الرواية: ص 70.

واختارت أن تكون البداية هي بداية لحياتها، تسرد لنا في الفصل الأول على لسان جنين يولد من بطن أمه لتعلن أنا "إنه أول اعتداء عليك وأول تطويع وأول كبح وأول ترويض"، هذا الجنين أو بالأحرى البنت التي كانت مرفوضة في ذلك المجتمع قالت القابلة: ما هذا !بنت! قالت القابلة بصوتها المقعر كأنها تطرح سؤالاً استنكارياً يضع وجودي كله في ميزان الشك" فستكون هذه البنت هي بطلة الرواية فلقد كانت فتاة قبيحة وذميمة الشكل وهي مركبة ومنفرة لدرجة هي بنفسها تكره شكلها وملامحها فنجد تعيش في مجتمع مليء بالخداع والحيادية للمظهر خاصة أن السلطة للذكر وينظر للمرأة على أنها جسدا ومظهر فقط، ولا يهتم إلى الجانب الداخلي وأحاسيسها فتتوهم في هذا الواقع الأليم وتغير اسمها إلى نجود نسبة إلى أختها المتوفاة التي تمتاز بالشكل الفاتن وذات جمال ساحر فتتخيل نفسها جميلة وهذا ما يجعلها تكتسب الثقة بنفسها وكذلك نجد الرواية تتحدث عن التبرك بالأسماء، فخالنتها ذهبت عند لالة خضرة أملا في حصول نجود على الجمال "بركتك يا لالة خضرة يا مولات القبة، جيبني لنجود بنت أختي صفية شوية نتاع الزين أنا في حماك يا لالة خضرة.

كما تناولت الرواية أحداث أكتوبر 1988 وكيف كانت شخصية الأمير عبد القادر وكيف شكل خطرا ضد الاستعمار الفرنسي، وكذلك عالجت موضوع التعايش بين الأديان، وحديثها عن هيكل الزواج المعشق، الذي ورثه زوج خالة نجود بوعلام من أمه.

وتشير لنا ربيعة جلطي في روايتها إلى أحداث مهمة في تاريخ الجزائر فلقد كان زمن الإرهاب فزمن بطلة الرواية نجود هو زمن الظلم والاحتقار فستعيش هامشين هامش عاشه الوطن كان مليء بالقتل والظلم والإبادة الجماعية.¹

والهامش الثاني هو هامش المجتمع وعاداته وتقاليده وظلمه للمرأة وكان ينظر إليها نظرة دونية ونظرة احتقار فالمجتمع الذي عاشت فيه كان يقيس المرأة من حيث الجمال

¹ ربيعة جلطي، مصدر سابق، 70-75.

والجسد فقط وهو الشيء الذي كانت تفتقد زليخة ومع هذا كله عاشت بلا والدين فأبوها أعتيل من قبل الإرهاب وأمها توفيت أثناء الولادة.

ولقد تمكنت ربيعة جلطي من الجمع بين مواضيع عدة مست كل الجوانب من الجانب الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني والأخلاقي والتاريخي وختمت روايتها بالحديث عن موضوع الهجرة الغير شرعية "ماء البحر يصب في فراغ ما، يسيل بلا نهاية نحو الأسفل كأننا سننجرف في جهة ما، نحو هاوية ما، وسنجد أنفسنا نحن الستة فوق صخرة غريبة" 8 وهذا هو المشكل الذي عاشه الشباب ومزال يعيشه اليوم بسبب فقدانهم لأدنى متطلبات الحياة من فقر وبطالة وركوب قوارب الموت أملا في الحصول على حياة تملؤها الرفاهية والسعادة.

وفي نهاية الرواية تنتهي بوصول زليخة وعبدقا إلى الضفة الاخرى وهو ما يدل خروج الجزائر من أزمتها والتخلص من الاستعمار والإرهاب وزمن العشرية السوداء وما خلفته من وراءها من وراءها.

ثالثا: دراسة عناصر الرواية

1- العنوان:

يعتبر العنوان عتبة من عتبات النص وهو الذي يجذب القارئ من أول وصلة وما تخفيه كلماته من اسرار ومعاني.

والعنوان عند رولان بارت هو "العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيمائية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وأيدولوجية وهي رسائل مسكوكة مضمنة بعلامات دالة مشبعة برؤية العالم يغلب عليها الطابع الايحائي".

فالعنوان هو إحياء لما يحمله النص فهو وسيلة لجذب القراء.

وفي تعريف العنوان "عن الشيء يعن ويعن عنا وعنوانا، هم أمامك وعن يعن ويعن عنا وعنوانا واعتن: اعترض وعرض والإعتان الاعتراض، وكذلك العنن من عن الشيء أي اعترضت".

فالعنوان بمعنى الاعتراض وهو يعترضنا في غلاف الكتاب وهو الذي يجذب القارئ.

2- تحليل عنوان "عرش معشق":

نجد عنوان رواية ربيعة جلطي متكون من لفظين قويتين في المعنى فالعرش بمعنى السلطة والحكم والقوة والسيادة ومعشق كلمة توحى إلى أعلى درجات الحب.

فعلاقة التي تربط العنوان بنص الرواية يدل على المركز ولقد مزجت لنا ربيعة جلطي بين الحكم وبين العشق أعلى درجة من الحب ف "عرش معشق" الذي كانت تقصده هنا هو عندما كانت في رحم أمها فلقد كانت ملكة.

ف "عرش معشق" لها عدة دلالات ومعان فربما كانت تقصد به إلى الحرية لأن ما عاشته البطلة نجود من ظلم واحتقار خاصة أنها كانت قبيحة الشكل وبيّمة الوالدين وكانت تعيش داخل مجتمع يعطي الاهتمام والأولوية كلها للرجل وكانت تتمنى لو تكون فتاة جميلة الشكل يحبها كل الناس وتستطيع أن تحب وان يتغير تفكير المجتمع السالب اتجاه المرأة وتمنت لو ولدت في زمن الاستقلال لا زمن الاستعمار والإرهاب فعنوان الرواية شمل عدة مجالات متعا سياسية واجتماعية وتاريخية عالج وضع المجتمع الجزائرية إبان الاستعمار الفرنسي وفي زمن العشرية السوداء.

3- الشخصيات:

الشخصية هي العنصر الأساسي لكل عمر روائي والمحرك لكل عناصره وهي بحسب جيرار جنيت هي التي تساهم عمليا في الأحداث فتقوم بوظيفة الفعل لنفرض وجودها في العمل الروائي تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وشخصيات مساعدة

وشخصيات ثانوية ومن خلال دراستنا لرواية "عرش معشق" لرواية جلطي سنحاول الكشف عن هذه الشخصيات وشرح كل شخصية وشرح كل شخصية بالتفصيل ودقه.

للشخصية دور مهم في العمل الروائي فهو المكون الذي تتسجم بواسطته الأحداث وتعطي للعمل الفني نشاط وحركة وحيوية والشخصية "هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا وإيجابا أما من لم يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف"¹.

فنتعتبر الشخصية عنصر فعال في كل سرد لأنه يستحيل وجود سرد بدون شخصيات ففي داخل الرواية نجد الشخصية تقدم بطريقتين مباشرة أو غير مباشرة وفي العمل الروائي هناك شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية فكل منهم له دوره في الرواية وقد تؤثر الشخصيات الثانوية في المتلقي أكثر من الرواية وقد تؤثر الشخصيات الثانوية في المتلقي أكثر من الشخصيات الرئيسية وهذا راجع إلى التصرفات والسلوكيات التي تجذب القارئ.

وللشخصية أنواع فنجد معنا الشخصية الرئيسية "وهي التي يقوم عليها الحكي وتتميز بحضورها الدائم أو الكثير وقيامها بالأدوار الرئيسية التي تساهم بشكل كبير في تحريك الأحداث".

وهناك الشخصية المدورة وقد عرفها عبد الملك مرتاض هي تلك المركبة المعقدة التي تستقر على حال ولا تصطلي لها، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول اليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن" وهذا النوع من الشخصيات يكون دائما متغيرا ومتقلبا في حالته ويقابل هذا الأخير الشخصية المسطحة "وعى تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة.

¹ مصدر سابق، ص80.

وهذه الشخصية فهي شخصية بسيطة في تصرفاتها وذاتها تعطي الأحداث بطريقة مباشرة لا يوجد فيها تشويقاً هذا راجع إلى عفويتها وبساطتها ولا تؤثر في القراء¹.

ونجد الشخصية الثانوية" وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون أما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبعا لها تدور في فلكها وتتطلق باسمها فوق أن تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها".

فلكل هذه الشخصيات دور مهم وفعال داخل الرواية وتؤثر في نفسية القارئ نظرا لما تميله من أفعال وسلوكيات تقوم بها لتؤثر في القارئ.

ومعنى هذا أن الشخصية الثانوية لها مكانتها أو دورها في الرواية والكاتب للمتمكن هو الذي لا يستغرق كل منه في شخصيته الرئيسية² فهي شخصيات تأتي بعد الشخصيات الرئيسية وتقوم بدور المساعد والمواجه لهذه الأخيرة.

أنواع الشخصيات في رواية "عرش معشق" لربيعه جلطي:

✓ الشخصيات الرئيسية:

وهي شخصية أو زليخة وتعتبر فتاة غير مقبولة الشكل بسبب شخصيتها وجسدها القبيح، فهي تعيش في مجتمع يهتم إلا بالمظاهر الزائفة والجمال الخارجي، أي جمال الجسد، ولقد كانت نجود تكره نفسها لما عاشته من حالة نفسية سيئة داخل هذا المجتمع الذي يهتم بالمظاهر، وكذلك يعطي السلطة الكاملة للذكر ويهمل المرأة، وفي عائلتهم لم تتجب أم نجود ذكر بل كانوا كلهم فتيان ويتميزون بالجمال ما عدا نجود التي كانت فتيحة الشكل وبالرغم من شكلها إلا أنها تبقى إنسانة لها أحاسيس ومشاعر.

¹ الرواية: ص 75.

² الرواية: ص 80.

وبعد وفاة والديها أمها توفت بعد الولادة وأبوها توفي مقتولا من قبل الإرهاب أرادت أن تغير اسمها إلى زليخة لأن نجود يفكرها في أختها المتوفية.

وقامت خالتها خدهم بتربيتها ورعايتها والاهتمام بها إلى أن صارت فتاة قادرة على المسؤولية.

ذو أخلاق وتربية وحنونة، كما قالت خالتها خدهم نجود طيبة ولطيفة وذكية¹ لذلك لا ينبغي أن نحكم على الانسان من شكله الخارجي.

✓ الشخصيات الثانوية:

• **خدهم:** وهي خالة نجود والبنت الخامسة لوالدها وسماها والدها بهذا الاسم لكي تكون حدا لإنجاب البنات لأن المجتمع آنذاك كان يعطي الأولوية ويهمل المرأة وكانت تتميز بشدة الجمال وزوجها والدها لبوعلام للرجل.

لأنه ابن شهيد ومجاهدة لكن كانت زوجته عاقرا لا تتجب أطفالا، وهذا ما دفعه إلى الزواج من امرأة أخرى وأنجب أطفالا منها، وبعد ذلك اكتشفت خبر زواجه وقررت أن تعيش حياتها وذهبت إلى العمرة.

وفي قولها "أنا أيضا لم أختار أن أكون عاقرا، ولم أختار أن أتزوج "بوعلام"، كما لم أختار أن أكون خامس بنت في سلسلة البنات الست اللواتي وضعتن أمي الواحدة تلو الأخرى".²

✓ الشخصيات النامية:

• **بوعلام:** وهو زوج خالة نجود، وهو من الشخصيات النامية والمدورة في هاته الرواية، وتعرف هذه الشخصية بعدم استقرارها على حال معين، وهو رجلا غنيا كانت له ثروة

¹ ربيعة جططي، عرش معشق، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2013، ص63

² الرواية: ص59

وقصرت ورثته من أمه نورة المجاهدة وكان يحب المال والثروة ويتقن الكذب ومخادع، تزوج على حدهم دون علمها من امرأة أخرى وأنجب أطفالاً، جمع ثروته من خلال النصب والاحتيال، وهذا راجع إلى كون أنه كان يعاني من مرض نفسي، لأنه أمه تخلت عنه في مركز الأيتام ووالده قال في الثروة، السبب الذي أدى إلى تخلي والدته عنه هو التحاقها بصفوف الجيش، كما كذب على زوجته حدهم في مهنته كانت تظن أنه عسكري في قوله الحقيقة أنني تاجر من نوع خاص ولا ينافسني منافس، أنا مستثمر كبير لدي مجموعة من السيارات ذات الخزانات الكبيرة من نوع الدفع الرباعي لتهريب الغاز عبر الحدود¹

ولقد تم تقديم هذه الشخصية بطريقة مباشرة حيث عرف بنفسه باستعمال ضمير المتكلم.

✓ الشخصيات المسطحة:

- **نورة:** وهي والدة بوعلام كانت جميلة الشكل تتميز بأناقته التحقت بصفوف الثورة، وبعد الاستقلال ورثت قصراً وقامت باستعادة ابنها بوعلام الذي وضعته في مركز الأيتام، ولقد أصبحت ثورة تعاني من حالة نفسية وجسدية مزرية وخسرت كل شيء وهذا بمجيء انقلاب 54، ولم يبق لها سوى ابنها بوعلام، وهيكّل الزواج الذي حصلت عليه من منزل الأمير عبد القادر كهدية؛
- **يزيد:** هو زوج نورة ووالد بوعلام كان يحب زوجته ولكن هي كانت لا تأبى إلى وجوده، لأنها قامت بإهماله خاصة عندما تستقبل أصدقائها أيام الثورة؛
- **حليمة:** هي خادمة نورة أم بوعلام كانت جميلة الشكل وخجولة، وكانت بمثابة ثمرة حب بين جزائرية وفرنسي لأنه لم يكن لديها أوراق رسمية وهي الوحيدة التي بقت مع نورة بعدما تركها الجميع؛
- **مهديّة:** هي من صديقات نجود وتعرضت إلى الكثير من خيبات الأمل في مجال الحب والعاكفة وبالرغم من أنها كانت ذو جمال، كما قالت نجود المعضلة أن مهديّة

¹المصدر نفسه: ص 144

جميلة جدا بل فانتة وملاحها المتناغمة تدخل السرور في النفس، وجسدها الأنثوي المتناسق يدعو كل ذكر قديم بالصدفة على بعد أمتار عديدة فيرك، ويجذب انتباهه وربما شبقه؛¹

• **عبدقا:** هو شاب وسيم جذاب وذكي ذو معرفة وثقافة واسعة كان يعشق مطالعة الكتب، باعتباره كان يدرس في الجامعة، وكان خجول ذو أخلاق وتربية، وهو الشاب الذي أحبته نجود، كان يسكن بجوار خالتها مع جدته، وأحبته نجود لأنه كان ذو تربية لا يهتم بالمظاهر ولا بالشكل الخارجي ولم يحسنا بأنها ذو شكل قبيح وأحسن معاملتها وهذا السبب الذي دفعنا أن نحبه؛

وهو من الشخصيات النامية²

4-العتبات النصية:

✓ عتبة الغلاف

يعتبر الغلاف الخارجي من بين أهم العتبات التي يذهب إليها الدارس إلى خبايا النصوص.

تحمل واجهة الكتاب العنوان الرئيسي "عرش معشق" بالإضافة إلى لوحة فنية تحمل صورة امرأة باللون الأحمر والأصفر وقد جاءت واجهة الكتاب باللون الأبيض ففي الجزء اللغوي مكتوب عليه اسم المؤلف وتحت عنوان الكتاب باللون بخط الأسود وتحت عنوان الكتاب باللون الأحمر.

¹ المصدر نفسه: ص88.

² المصدر نفسه: ص88.

رابعاً: الأنساق الثقافية المضمرة في رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي

1. نسق الرجولة:

نسق تمكنت الرواية الجزائرية من رصد الكثير من الأنساق الثقافية، واجتهدت في تشخيصها، وعمدت إلى مواءمة هذه الأنساق مع التحولات الجديدة، تلك الأنساق التي وجدت من يعالجها على مستوى الشعر والصحافة.

وفي هذا السياق سوف تقوم هذه المقاربة بتسليط الضوء على كيفية تعاطي رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي لأهم الأنساق الثقافية المضمرة والمتمثلة في نسق الفحولة.

وقبل اللوج إلى مظاهر هذا النسق في هذه الرواية لا بد من الإشارة إلى معنى هذه المفردة، التي طالما تمحورت بالجانب الجنسي علاقة الرجل بالمرأة، والبعض يخلط بينها وبين الذكورة، والفحولة تعدي الهيمنة والتسلط.

ومن معاني الفحل التي وردت في معجم الوسيط(الفحالة، بكسر الفاء، الذكورة) و(الفحل، بضم الفاء وتشديد الحاء ذكر النحل)، و(الفحل، بفتح الفاء وسكون الحاء، الذكر القوي من كل حيوان)، (فحول الشعر أو الغلام: الفائقون فيه)، (استفحل الأمر: تفاقم واشتد)، و(الفحلة من النساء السليطة)، (وفحل فحيل، كريم منجب)¹.

وهذا يعني مصطلح الفحولة يشمل مجموعة من التعريفات أهمها القوة، الهيمنة، السلطة، السيطرة.

ويظهر هذا النسق بصورة أكبر في الواقع الاجتماعي، من خلال سلطة الأب أو الزوج أو الأم أو المسؤول إلى غير ذلك.

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر-القاهرة، مكتبة الشروق الدولية-ط4، 2008، ص700.

ويعد نسق الفحولة أحد أبرز الأنساق السائدة في هذه الرواية ويتمثل في شخصية نجود بطلّة الرواية التي اعتبرت مثال للمرأة المهمشة وذلك منذ يوم ولادتها، حيث كان مذاق للخيبة والإنكسار والهزيمة ونظرة المجتمع في ذلك الوقت أن ولادة الأنثى كانت مدعاة للشؤم "ما هذا؟ بنت؟".

قالت القابلة بصوتها المقعر كأنها سؤالاً استنكارياً يضع وجودي كله في ميزان الشك كأن القابلة تشك في كينونتي أو تستهزئ بها كأنها غاضبة أو ساخرة.¹

وهذا ما يوضح لنا أن الذكر كان ينتظر قدومه بفارغ الصبر على عكس الأنثى ولقد انتهكت كل حقوقها وسلب حق اختيارها لحياتها في أبسط الأشياء وتهميشها من مجتمع ذكوري متسلط حيث منذ خروجها من رحم أمها تقابل بالرفض والنظرة الدونية.

ولقد أثرت الظروف الاجتماعية بذلك الوقت أو ما يعرف بزمان العشرية السوداء الذي كان فيها الموت ينتشّي فيها أحداً، "اكتشفت أن الاسم لي، ولا أملك شهادة الميلاد، أو بطاقة شخصية".²

ولقد فرض عليها منذ أيام عمرها الأولى أن يكون اسمها نفس ايم أختها ذات الفاتن المتوفاة هكذا قرر جدها الحاج تقي "سموها" نجود' والسلام!!"³

ولقد قابلت هذه الشخصية بالرفض من قبل أسرتها أولاً ومجتمعها ثانياً، وذلك من خلال شكلها القبيح لأن المجتمع الذي كانت تعيش فيه يهتم بالشكل الخارجي فقط، فنجود كانت فتاة ذميمة الشكل وتخجل من شكلها بسبب كره المجتمع لها، ومانت كلما تكبر أطرافها، وتتضخم جنتها ويزداد الشعر النابت أسفل ذقنها فتصبح مرعبة وينفر منها كل من يراها لدرجة حتى هي تكره نفسها "مسكينة نجود يا إلهي أخجل من نفسي أحياناً حين أتطير

¹ ربيعة جلطي، مصدر سابق، ص12.

² المصدر نفسه، ص19.

³ ربيعة جلطي، مصدر سابق، ص20.

منها أتذمر من فعلي حين أنظر إليها فأعدد قبح ملامحها وأتعجب من كل هذا الرصيد المريع من البشاعة التي اجتمعت في جسدها ووجهها وكأن الله جمع كل ما أسقطه أثناء تفصيله لأجساد خالاتها الحسان ليضعه فيها".¹

ولقد طرحت لنا ربيعة جلطي في هذه الرواية ثنائية القبح والجمال فنجد تعيش في عالم مليء بالكره والخداع، والتميز بالمظاهر حيث يرى الرجل المرأة شكلا وجسدا باعتباره السلطة العليا في المجتمع غير مباليا بذكائها وأحاسيسها.

3- نسق التبعية والاستسلام للعادات والتقاليد:

وهي التحكم الكامل للرجل في المرأة، واستسلامها للعادات وتقاليد المجتمع أي التخلي عن الرغبات والحقوق والأحاسيس وأي كل قتلها لذاتها من أجل ارضاء الآخر وذلك بسبب الظروف القاهرة التي تجبرها على مبدأ الخضوع لما يفرضه المجتمع عليها مؤمنة بأنه قدر كتب عليها ومقتنعة بذلك خاضعة للرجل ووسيلة لتلبية رغباته وتربية الأبناء فقط، لكن باعتبارها إنسانة لها الحق في التعلم والعمل والابداع كامرأة لم يكن موجودا.

وفي روايتنا نتجلى أن المرأة هي مجرد وسيلة لانجاب الذكر لكي يحمل اسم السلالة، ونجد ذلك حاضرا في هذه الأخيرة وهذا من خلال جدة نجود التي عانت في كل مرة من أجل انجاب الذكر، فتتصدم في كل مرة عند ولادتها بإنجاب فتاة عكس ما يتمناه الزوج والمجتمع متحدين بذلك إرادة الخالق.

"... لكنها وبعد كل انتظار جديد لتسعة أشهر أخرى وأخرى، تنزلق من أحشائها بنت في يوم عسير آخر كهذا".²

¹ المصدر نفسه، ص 66.

² ربيعة جلطي، مصدر سابق، ص 18.

وخضوع المرأة للرجل من خلال الزواج بها ونظرته اليها كوسيلة لتفريغ رغباته الجسدية ووسيلة للإنجاب عكس ماهي عليه باعتبارها الإنسانية والشريكة والسند في هذه الحياة.

ففي رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي تحدثت لنا الروائية عن الوضع الهامشي الذي عاشته المرأة في الشكل الظاهري للرواية ونلخص هذا في قصة نجود وما عانتها من تهमيش داخل مجتمعها، وما عاشته في فترات زمنية من تهميش واحتقار وتسلط ذكوري، أما في شكلها الباطني وما بين سطورها نتحدث عن الواقع الجزائري الأليم وما عاناه خلال العشرية السوداء، ونجد بين الوجد الأول الذي بدأت به الرواية والوجد الذي تنتهي به.

نجد ربيعة جلطي تتطرق إلى أحداث مهمة في تاريخ الجزائر، فقد كان هذا زمن الارهاب والانقلاب والثورة، فزمن الرواية نجود، كان زمن مليئا بالإرهاب والتعب زمن القتل والظلم وبنت ولدت في هذه الأثناء ستكبر وهي تسمع تاريخ المقاومة أينما حلت، وهنا سمعت نجود على لسان خالتها حدهم،¹ ستعيش البطلة هنا حدثين مهمين الأول حدث عاشه الوطن وهي نفسها مصلت الوطن حيث كانت صورته مليئة بالدماء والقتل والابادة الجماعية، والحدث الثاني هو المجتمع وظروفه القاهرة والعادات والتقاليد التي جردت المرأة من كامل حقوقها وجعلتها مهمشة لا فائدة منها وكانت السلطة كلها للذكر الذي وضع معيار الجمال والمظهر الخارجي كهدف لملذاته وشهواته وهو الشيء الذي افتقدته نجود حيث عاشت حياة اليتيم من أب اغتيل من قبل الارهاب وأم توفيت أثناء الولادة، تميزت عن غيرها من البنات بالقبح وسوء المظهر مما جعلها محل رعب ونفور أبعد الجميع عنها، ولم يهتم أحد لجمال نفسها وحنية قلبها.

ولقد تناولت الروائية مواضيع عدة منها الاجتماعية والسياسية والنفسية والتاريخية وختمت روايتها بموضوع الهجرة الغير شرعية "ماء البحر يصب في فراغ ما، يسيل بلا نهاية

¹ ربيعة جلطي، مصدر ساق، ص 187.

نحو الأسفل كأننا نستجرف في جهة ما، نحو هاوية ما، وسنجد أنفسنا نحن الستة فوق صخرة غريبة.¹

ومشكل الهجرة غير شرعية هو مشكل عاشته الشباب بسبب افتقارهم لأدنى متطلبات العيش في البلاد، وظاهرة الفقر وعدم وجود مناصب الشغل، وكثرة البطالة خاصة الطلبة المتخرجين وهذا ما يدفعهم المخاطرة بأنفسهم ركوب زوارق الموت متأملين الوصول إلى البلدان الأخرى رغبة في عيش حياة أحسن والظفر في الغنى الذين يطمحون إليه ولكن يصدمون بواقع غير ذلك.

وتنتهي الرواية بوصول القارب إلى الضفة الأخرى، تحقق هدف زليخة واجتماعها مع عبدقا وتحررها من واقعها الأليم هو كذلك انتصار الجزائر من الاستعمار والارهاب والظلم الذي كانت تعيش فيه وخلصها من العشرية السوداء.

4-نسق ايدولوجي:

تبدو الايديولوجيا في ظاهرها ثابتة ومستقرة على حال، إلا أن ما يمكن التأكيد عليه هو أن الايديولوجيا تتغير بتغير الزمن، تتعدد بتعدد التوجهات الفكرية والفلسفية الخاصة بعصور معينة هذا ما أدى إلى تعدد المفاهيم والتعريفات من ناقد إلى آخر ومن مفكر إلى آخر.

ونستنتج من ذلك أن الايديولوجيا مفهوم نتج وتبلور ضمن العلوم الاجتماعية أكثر من التخصصات الأخرى إلا أن هناك من يعتبرها لصيقة بالفكر الماركسي قدم كارل ماركس عدة تعاريف للايديولوجيا فيعرفها بأنها "التعبير العقلي أو الفكري الذي يعطي النظام الاجتماعي".²

أما عبد الله العروي فيذهب إلى أن: "الايديولوجيا" تطلق على ثلاثة أشياء وهي:

¹ مصدر سابق، الصفحة نفسها.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الايديولوجيا والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2009، ص5.

✓ ما ينعكس في الذهن من أحوال الوقع انعكاسا محرفا بتأثير اللاوعي من المفاهيم المستعملة؛

✓ نسق فكري يستهدف حجب واقع يصعب أحيانا تحليله؛

✓ نظرية مستعارة لم تتجسد بعد كليا في المجتمع الذي استعارها لكنها تتغلغل فيه كل يوم أكثر فأكثر؛

عدد العرووي في كتابه مفهوم الايديولوجيا أربعة استعمالات حيث حصر الاستعمال الأول في ميدان مناظرات سياسية أو هنا يرى المتكلم ايديولوجيته الخاصة عقيدة تعبر عن الوفاء والتضحية والتنامي.

تعتبر الايديولوجيا « من أركان أية سلطة سياسية وأداة سلطة من الدرجة الأولى، مما يجعله أمرا لا غنى عنه بالنسبة لأي سلطة سياسية مهما كانت استبدادية أو تعسفية».¹

مجال الاستعمال الثاني وجهه للمجتمع في عصر معين، وهنا ندرك المجتمع " يقف جميع أعضاء في الولاء ولقيم مشتركة ويستعملون منطقا واحدا"²، الايديولوجيا تقوم بتحديد الأفكار و" أعمال الأفراد والجماعات بكيفية لا واعية، لكي يصل الباحث إلى رسم معالمها، لا بد له من تحليل وتأويل أعمال أولئك المعاصرين".

أما الاستعمال الثالث فهو مجال الكائن انسان متعامل مع محيطه الطبيعي والبحث فيه هو من قبل نظرية الكائن.

وفي الاستعمال الرابع يجمع بين كل الاستعمالات السابقة، إذا اننا عندما نبحث عن الايديولوجيا، المؤثرة «على الفكر، والحدود من الموضوعية التي ترسم أفق ذلك الفكر،

¹ محمد سبيلا: الايديولوجيا نحو نظرة تكاملية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1992، ص 1-5.

² عبد الله العرووي، مفهوم الايديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط5، 1993، ص11.

والحدود من انواع ثلاثة: حدود الانتماء إلى أيديولوجية سياسية وجود الدور التاريخي الذي يمر به المجتمع ككل وحدود الانسان في محيطه الطبيعي».¹

وهذا ما نجده في رواية "عرش معشق" ومثال ذلك ما جسده الشخصية المتعصبة للحاج تقي جد البطلة تجود الذي كان تفكيره يدور حوله إنجاب الذكر باعتباره سبب مفخرة وعز "حدهم" اسم ألصقه جدى على جبين ابنته الخامسة أملا أن تكون حدا الولادة للبنات تبعا للعادة القديمة في التبرك للأسماء تيمنا وأملا من جدي أن تكون حدهم الحد الفاصل بين الإناث للواتي ولدن له، والذكور الكثر القادمين».²

ولكن هناك جانب فكري إيجابي في هذه الرواية تمثل في شخصيته "عبدقا" الذي أحب تجود دون أن يحكم على منظرها الخارجي الذي كان سببا في نفور المجتمع منها حتى أقرب الناس إليها، لكنه أحب الجانب الداخلي الذي يكسوه الحب والصفاء «لعلها الآن ملاذي المحلوم به، المشتى الأهنأ اه لو أنها تعلم رغبتى الآن في اللجوء إلى حماها أختبئ في صمتها وغموضها وعالمها المجهول زليخا الزليبيخااا أريد زليبيخااا».³

أما الاستعمال الثالث: فهو مجال الكائن إنسان من عامل مع محيطه الطبيعي والبحث فيه هو من قبل نظرية الكائن.

شرح: نجد في الماركسية تعارضا بين المعرفة الأيدولوجية فإنها تحدد في الوقت ذاته الواقع والكائن ولهذا السبب لا تتفصل فيها نظرية التاريخ عن نظرية المعرفة والكائن.

الاستعمال الرابع شرح: إن مفهوم الايدولوجية دائما مزدوج، فهو في نفس الوقت وصفي ونقدي، يستلزم دائما مستويين: المستوى الذي يقف عنده الايدولوجية حيث نطن أنها دقيقة مطابقة للواقع وهو المستوى الذي يقف عنده الباحث لوصف تلك الايدولوجية بوفاء وأمانه،

¹ المرجع نفسه، ص11.

² ربيعة جلطي، عرش معشق، ص18.

³ ربيعة جلطي، مصدر سابق، ص127.

والمستوى الثاني هو الذي يقف عنده الباحث عندما يحكم على الإيدلوجية أنها إيدلوجية لا تعكس الواقع على وجهه الصحيح، إذ بقي الباحث في مستوى واحد، عليه إذن أن يحكم في إطار الصدق والباطل ولم يعد لكلمة إيدلوجية أي مدلول خاص أن الظاهرة النقدية هي التي تميز مفهوم الأدلوجة عن المفاهيم الأخرى مثل: فكر، ذهنية، عقيدة، دين، فلسفة فلا يجب طمسها أو عدم الوعي بها.

ولا يزال البعض في مجتمعنا العربي يفضل إنجاب الذكور على البنات وهذا ما تناولته ربيعة جلطي وكانت محقه ذلك، رغم التحضر والتقدم وارتفاع المستوى التعليمي وثقافي لأفراد المجتمع هذا التفكير الذي توارثه أبا عن جد، بأن الذكر امتداد لتوالده والعائلة.

(ومن أنجب ذكر أمه) حيث ينظر المجتمع نظرة تقليدية لإنجاب الإناث على أنها مشكلة تحتاج إلى حل ممارسين بذلك ضغطا عائليا لإنجاب طفل ذكر بالرغم من الجانب العلمي يؤكد أن الرجل هو المتحكم بجنس المولود فغالبا ما تكون الزوجة الخائفة من الفشل من إنجاب طفل ذكر.

ولقد اثبتت المرأة على أنها قادرة ومؤهلة على التغيير لكن مع ذلك تبقى لها نظرة الرجل سلبية رغم ما حققته في شتى المجالات وأثرت بشكل كبير وأثبتت نفسها بالعزيمة والإصرار والمثابرة.¹

5-نسق الارهاب:

ساندت المرأة الرجل في كل صعاب الحياة لقسوتها ومرارتها حتى في صفوف الثورة والمقاومة الوطنية، وقفت جنبا إلى جنب معه «ولعل هذا ما جعل المازني يرى أن المرأة

¹ مرجع سابق، ص 80.

أكثر تمثيلاً لنوعية، في حين أن الرجل أكثر تمثيلاً للفردية، بينما يراها العقاد مظهراً للقوة التي بيدها كل شيء في الوجود وكل شيء في الإنسان.¹

وعلى هذا فقد كان الروائيون واعين بارتباط حركة المرأة بالمجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى بدلالة المرأة كرمز ثري للتعبير عن الوطن».

فالمراة بطبعها تحملت كل الصعاب من أجل استقلال وطنها، ففي هذه الرواية تقدم لنا ربيعة جلطي معاناة المرأة إبان العشرية السوداء فنجدها تعبر عن مدى ألمها وحظها السيء وهذا كله تهميشها من قبل المجتمع الذي عاشت فيه وجاءت في زمن الإرهاب تقول، «اكتشفت أن الاسم لي ولا أملك شهادة ميلاد، أو بطاقة شخصية كل ما أعرفه أنني ولدت زمن الإرهاب الأعمى، كان الموت خلال العشرية السوداء يخيم على كل شيء فلا يستثنى أحداً» فنجدها خلقت في فترة الإهابة والإبادة والظلم والقهر والقتل فلم تستثنى على أحد إطلاقاً فلقد جاءت نجود بلا والدين، فأبوها كان شرطياً وكان أول المستهدفين من قبل الإرهاب، فلم تجد أمها لا حنان الأم ولا عطف الأب يحس بألمها ووحدتها، تقول نجود، «اغتيال أبي الذي كان شرطياً شاباً آنذاك، وحين فتحت عيني لم أجده»، وتصنيف قائلة «هكذا جئت في زمن الكراهية والقتل خاسرة من أول يوم بلا أم ولا أب».

كما نلاحظ أن رواية "عرش معشق" توضح لنا تضحية المرأة والوقوف إلى جانب الرجل والمحاربة ربيعة جلطي صورة المرأة المتألّمة والباكية عن وطنها أيام العشرية السوداء والثورة، كان جواً يمكسوه الكره والحقد والأنانية والدماء والدموع لكن في نهاية المطاف تخلصنا من المستعمر ومن خلفياته ووصول نجود إلى الضفة الثانية دليل يدل على تخلصنا من العشرية السوداء فشخصية نجود مثلت الوطن.²

¹ الرواية: ص 78.

² الرواية: ص 80.

6-نسق الهجرة الغير شرعية:

الهجرة بمعنى الرحيل والابتعاد عن مكان معين بسبب الوضع الاجتماعي الصعب فمفهوم الهجرة الغير شرعية اختلفت تعاريفه باختلاف أفكار الدارسين والنقاد حول هذا الأخير لأن أسباب الهجرة عديدة تارة بسبب الوضع الاجتماعي وتارة بسبب الوضع الاقتصادي وغيرها من الأسباب والدوافع التي تجعل الفرد يلجأ إلى الهجرة وترك بلاده وعائلته فتعد الهجرة الغير شرعية في الجزائر من بين أكبر المشاكل التي تهدد استقرار المجتمعات فلقد تحدثت معظم الروايات عن هذا الموضوع باعتبار الأدب تصوير لحياة المجتمع.

فربيعة جلطي في روايتها تطرح مشكل الهجرة الغير شرعية باعتباره موضوعا حساسا وله تأثير كبير على الشباب، فما هي نجود بطله الرواية تتحدث عن الأوضاع الاجتماعية السيئة التي عاشته وكيف أثر ذلك على علاقتها مع "عبدقا" تقول «ليس هذا ما يعكر صفوي، ولكن ما يشغلني ويقض مضجعي هو شعور عبدقا بالضيق وهو يقدر في مستقبله المهني».

فهذا يدل على معاناة الشباب بسبب البطالة والعطل عن العمل بعد التخرج من الجامعات، بعد تعب كبير للحصول على الشهادة وهذا ما أدى إلى التخلي عبدقا عن كل شيء، لضمان مستقبله وحزن نجود على ذلك، لهذا السبب قرر عبدقا ركوب قطار المغامرة وترك وطنه، لأنه لم يعد يقوى على التحمل لشدة حبه للعلم والعمل، فكيف يبقى دون أي مهنة فقرر الرحيل وحزن زليخة على ذلك لأنها أحبته ولم تجد غيره لأنها كانت إنسانة ذو إحساس وذكاء وقلب حساس ولكن بالعكس من ذلك لم يتركها «زليخا سأخذك معي!!»¹.

ولقد وافقت زليخا وتبعت قلبها وركبت الزورق مع عبدقا متجهين نحو الضفة الأخرى، أملا في تغيير حالهم إلى الأفضل.

¹ الرواية: مصدر سابق، ص90.

تميز نسق الهجرة الغير شرعية من الأنساق لأنه عالج الرواية من شقين اثنتين الشق الأول، هو نهاية الرواية وهروب زليخا وعبدقا من الواقع المعيشي الذي كانوا فيه ووصولهما إلى بر الامان، لكنه بشقة ثانية ركوب قوارب الموت التي في بعض الاحيان كانت نهايتها الموت أو الوصول إلى الضفة الاخرى والعيش معيشة الهون والذل.

7-نسق الجانب الديني:

أظهرت الرواية جوانب دينية متعددة في رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي وذلك من خلال ما ذكر من دلالات والتي تبين عن المرجعية الاسلامية لأغلبها ويتجلى هذا بوضوح في العدد من المقاطع السردية.

- اسمع اسمع عبدقا انهم ينشدون معا انصت اليهم يصلون معا
- من هم؟
- المسيحيون والمسلمون نعم انصت بعمق واحساس وستسمع الأذان والأجراس يا عبدقا ستخلب لك المدائح وأناشيد القوسبيل
- التنوع الديني من تداخل الدين الاسلامي والمسيحي ولكنك لأغلب غالبية الدين الاسلامي وانتشاره في المجتمع الجزائري من خلال قوله نجود¹

لم أعد أسمع اسم بوعلام يتردد على لسان خالتي، كأنها نسيته بعد عودتها من رحلتها لتأدية العمرة رفقة جارها وزوجته، أصبحت أكثر هدوء ومصالحة مع الحياة بل وكأنها على اتصال مع كل شيء، أضحت تصلي كثيرا وتختلي بنفسها لبعض الوقت قبل زيارات صديقتها لقهوة العصر.²

¹ مصدر سابق، ص 65.

² ربيعة جلطي، مصدر سابق، ص 163.

ومن هنا يظهر الحضور الديني في الرواية وتأثيره في طريقة التفكير والقيم الاجتماعية والانحرافات الواقعة في المجتمع ولقد كان له تأثير كبير في اعطاء حق المرأة واعتبارها عنصر أساسي في المجتمع والمساواة بينهما والنهي عن تهميشها وعدم اعطائها حريتها في الحياة بل كفل لها حقوقها.

ولقد كرست ربيعة جلطي في روايتها "عرش معشق" الفهم التقليدي للدين من خلال الظواهر التي عاشتها بطلّة الرواية نجود في مجتمعها وذلك من خلال العادات والتقاليد والخرفات القديمة التي كان يمارسها افراد هذا المجتمع والتي تتم عن نقص الوعي الديني وعدم الادراك والمتمثلة في السحر والشعوذة والتبرك وغيرها من الافعال الأخرى «وستنادي خالتي جارتها خيرة المتخصصة في درء فك السحر ولجم السحرة ورفع الحجاب عن الغد المستور أو تجرجرنني في رحلة عند القفية "الطالب حمو" الذي سيكتب حرزا لي كي يطرد عني الجن والعفاريت الشريرة، ويرشني بماء يبخه من فمه رذاذا مباركا بعد أن يتمضمض به».

والفهم السلفي للدين في الرواية جسد اظهار المرأة وتهميشها من قبل المجتمع الذكوري آنذاك من خلال افراد المجتمع الذين يمارسون عادات مخالفة لتعاليم الدين الاسلامي الصحيحة وليس المتوارثة مثل استعباد المرأة وجعلها عبدة لا حقوق لها، مثال ذلك ما قام به بوعلام مع زوجته حدهم حيث تزوج عليها دون علمها وسلبها حقها في الرفض أو الاعتراض مع أن هذا حق من حقوقها الشرعية والتي كفلها لها الدين الاسلامي، بأن المرأة أو الزوجة الأولى بالأحرى توافق على أن يقوم الزوج بأخذ امرأة ثانية بعد موافقة الزوجة الأولى، وهذا يبين بأن المجتمع الذين عاشوا فيه كان يهمل المرأة بصفة واضحة، حيث أنه يسمح للرجل أن يتزوج دون موافقة زوجته ويعتبرها كأنها لا شيء مثلها مثل وسائل والآلات الترفيه لا شباع رغبته وشهوته.

ولقد مزجت ربيعة جلطي بين الاضداد والأديان المسلم ومسيحي في روايتها ولقد سادت ألفتها وتبادل انساني وحضاري في أحيان ومنازعات وعداوات كثيرة في أحيان آخر بين المسيحيين والمسلمين، ووفقا للشريعة الاسلامية المسيحيين من اقرب الناس مودة للمسلمين المسيحيين هم اقرب الناس مودة للمسلمين وعزى القرآن إلى تعبدهم وعدم استكبارهم، ورد في القرآن الكريم (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسِيّسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)¹.

وهذا دليل يدل على تنوع الديني كان لهو اثر ايجابي كبير في تطور المجتمعات حيث أن تقبل ديانة الطرف الآخر بكل صدر رحب يولد محبة وألفة بين أفرادها، وتكمن فكرة ربيعة جلطي في أن المغزى ليس في اقناع الطرق الأخرى باعتناق الدين بل تركه حرا طليقا وإعطائه صورة وقيم واخلاق تجعله هو يريد ذلك.²

8-النسق السياسي:

إن الايديولوجيا تهدف إلى الدفاع عن وضع من الأوضاع، خاصة إذا تعلق هذا الأمر بالطبقة المثقفة وأفكارها.

وهذا ما تناولتها الروائية من خلال ذكر شخصيات مرتبطة بحركات التحرر في العالم مثل شخصية الأمير عبد القادر بن محي الدين ودعوته إلى السلم والهدوء لما عرف به من مبادرات تاريخية " جاء رجال الدين هؤلاء معا إلى بيت الأمير ليمثلوا المسلمين والمسيحيين على السواء قصد تقديم الشكر له والعرفان على مبادرته التاريخية لحقن الدماء".

¹ سورة التوبة، الآية 82.

² الرواية: ص 60.

بالإضافة إلى توظيف ربعة جلطي لشخصية أحمد بن بلة هو أول رؤساء الجزائر بعد الاستقلال.¹

ومن بين انجازاته من أجل استقلال البلاد من طرف الاحتلال وبعد الاستقلال أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة حتى انقلب عليه وزير الدفاع هواري بومدين " وحل الجفاء بحلول انقلاب 65، أو التصحيح كما يسمونه كان درسي الأول في السياسة الدرس الذي لقنني يزيد مبادئه قبل أن يحدث كان الرئيس بن بلة في مدينتنا وهران جاء من العاصمة يومئذ ليحضر مقابلة في كرة القدم بين فريقنا الوطني وفريق البرازيل الذي يضم بين لاعبيه اللاعب الشهير "بيليه".²

هذه النزاعات السياسية أثرت بشكل كبير على الوضع السياسي في الجزائر انعكست على أفرادها خاصة انقلاب 65.

فكانت ربعة جلطي مؤيدة لحكمه لأنه كان أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال، لكنها جعلت من زمنه، زمن الجفاء لأنه خلال هاته الفترة حاولت الجزائر ترميم ما خلفه الاستعمار وكانت له إنجازات كبيرة لاستقلال الجزائر من المستعمر، لكنها جسدت شخصية هواري بومدين فجعلت منه الحاكم الذي يسطو على ممتلكات غيره وجعلت من الرئاسة عملية سطو تتقلب بين الحين والآخر فيحكم الجديد على القديم فيأخذ مكانه.

9-نسق أنثروبولوجي:

الأنساق الأنثروبولوجي هي مجموعة الممارسات المرتبطة بالمعيش اليومي والتي تختلف باختلاف الأماكن الثقافية، فالممارسات في المدينة تختلف عنها في القرية خاصة اذا تعلق الأمر بالارتباط، الزواج، الحب، العادات والتقاليد.

¹ مصدر سابق، ص33.

² مصدر سابق، ص155 .

أ- الزواج:

يعتبر الزواج قضية اجتماعية لطالما كان الصراع حولها قائماً، حيث يعتبر الزواج رب البيت وواهب الأمن وولي الأسرة وسيدها، هذا ما جعل السلطة في يد الذكر والمرأة في هذه العلاقة مجرد وسيلة لتسهيل حياة الرجل، عكس ما هي عليه باعتبارها الطرف الثاني للعلاقة الزوجية ونجاحها.

ولقد تحدثت ربيعة جلطي عن المرأة المتزوجة وكيف كان ينظر إليها على أنها وسيلة لتلبية متطلبات الرجل، وتستعمل للإنجاب وليس الإنجاب فقط بل إنجاب الذكر كأن الأمر بيدها، وينظر إليها بعين ناقصة ونجد نجود تقول "في هذه الولادة العسيرة الصعبة فتتمغص في نهاية أمرها عن بنت".¹

فتهمش المرأة بعد ولادتها للأنثى من قبل المجتمع، كما قد حصل مع خالتها حدهم وتحملها زوجها بوعلام "لست أدري ما الذي يجعل خالتي حدهم تطيق وجودها بوعلام السامط المر الحامض اللاذع الثقيل".²

فتضحى المرأة من أجل راحة الزوج متغاضية عن حقها وراحتها وتضحى بنفسها قالت ربيعة جلطي فها هي خالت نجود حدهم تتحمل بوعلام بالرغم من الكذب عليها بأنه ذاهب إلى العمل تقول نجود "بل لا أفهم كيف ولماذا وتتألم أحياناً وتنزعج وتبكي حين يتأهب إلى الرحيل من جديد إلى ثكنته وأعماله، أو لست أدري إلى أين، بعد أن يقضي معنا نهاية أسبوع يبدو لي ثقيل الظل أنا لا أستسيغ ولا أحب ضعفها وخنوعها".³

¹ مصدر سابق، ص12.

² مصدر نفسه، ص41.

³ مصدر سابق، الصفحة نفسها.

معاناته بغيابه وتضحيتها من أجله التي قابلها بالكذب عليها وخيانة ثقته العمياء فيه، وهو كان يتحايل عليها "أنا ألعب بالكذبات بمهارة لآعب سرك يقذف عشرات الكريات في الهواء لا تسقط منه أبداً، أتسلى بالكذب وأنتفع وأتمتع بتتبع وتتابع ارتداداته".

فالمراة بالرغم من تضحيتها وصبرها على الرجل إلا أنه قابلها بالكذب والخداع ورغم كل ذلك إلا أنها يجب عليها التحمل لأنه الزوج هو صاحب السلطة والسيادة.

وخلصه ذلك أن ما قدمته ربيعة جلطي كان بمثابة درس أن الزوج والزوجية والاحترام المتبادل بينهما هو أساس نجاح العلاقة الزوجية، فكل طرف دوره الخاص.

وفي وقتنا الحالي بدأ وضع المراة يتغير بالتدريج بالرغم ما عاشته من تهيش وظلم من زوجها.

ب- الحب

ان الحب هو شحنة من المساعر والعواطف التي تنشأ بين الطرفين وهي نتيجة للحواس الجسدية، فالحب هو احساس ومشاعر بطله الجسد لأنه في نهاية الأمر يتم به.

وفي هذه الرواية لقد دق الحب قلب نجود بالرغم من قبح شكلها إلا أنها حاولت أن تتخلص منه وتحاربه، فهي أرادت أن تحب وتحب مثل البنات لأنها شكلها القبيح لم تختره بيدها فكان ذلك من خلق الله تعالى، بالرغم من قبح شكلها إلا أن الجمال الداخلي كان يتميز بالصفاء والنقاء.¹

ففي هذه الرواية فلقد أحبت نجود عبدقا في قولها " أراقب عبدقا من بعيد أعد عليه خطوات صعوده وخطوات نزوله وأشبه لحركاته، أبحث عن اشارة ما، عن دليل عن شبرة"

¹ مصدر نفسه، ص 142.

فكانت تتبع كل تحركاته وتفاصيله أملا في أن تكسب قلب عبدقا، "وفعلا أنا أحب عبدقا وانه قضائي وقدري، وانه هو الحب الذي يصورونه بكل تجلياته في الروايات الوردية والأفلام والمسلسلات".¹

خامسا: خلاصة الرواية

رواية "عرش معشق" هي رواية حديثة النشأة بعد روايتها "الذروة" ونادي الصنوبر، وفي هذه الأخيرة درست العديد من المواضيع التي تمس حياة المجتمع الجزائري، وتسرد أحداث معاناة المرأة واحتقار المجتمع لها والنظرة الدونية لبشاعة منظرها مستعملة في ذلك شخصية نجود التي تشير إلى المرأة، والسلطة بزعامة المجتمع الذكوري، وتحكم العادات والتقاليد مركزة على زمن كان وليد أحداث متعددة ونقطة فاصلة في المجتمع الجزائري زمن العشرية السوداء، خاصة شخصية نجود كانت صورة حية لما تعيشه المرأة في ذلك الزمن من احتقار وتهميش بسبب بشاعة المنظر وقبح الشكل ومجتمع لا يهتم بالجمال الداخلي بل يعتبر المظاهر الزائفة والجمال الخارجي هو المعيار الأساسي.

فربيعة جلطي هنا تحاول تغيير نظرة المجتمع للجمال بأنه الشكل والجسد للمرأة بل هي الأخلاق والقيم والمبادئ.

فأهم ما ميز هذه الرواية كسر كل الحدود وقواعد الرواية العربية العادية التي تقدر الجمال الأنثوي شكلا وتغفل عن جمال الروح وصفاء الوجدان.

فهذه الرواية جمعت جوانب عدة اجتماعي واقتصادي وسياسي وحتى الجانب النفسي، بينما مزجت بين التاريخ والعادات والتقاليد لتجعل من الرواية ذات طعم مميز وجديد.

¹ مصدر سابق، ص 163.

الختامة

الخاتمة

في هذه الدراسة حاولنا الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة في رواية عرش معشق للروائية ربعة جلطي، وفي ختام هذا البحث يمكن رصد أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وفق ما يلي:

- انطلق النقد الثقافي من فكرة النسق والمقصود به كل ما كان على نظام واحد أما النسق الثقافي فهو مجموعة من القيم المرتبطة ببعضها البعض.
- النسق من بين أهم المفاهيم التي ارتبطت بالثورة اللسانية وهذا يشير إلى مجموعة العناصر المتداخلة مع بعضها البعض.
- النقد الثقافي يعتبر من المفاهيم القائمة في الساحة الأدبية والنقدية، ويقوم بدراسة الخطابات لا سيما النصوص الأدبية، ورواية عرش معشق لربعة جلطي تعتبر خطابا ثقافيا.
- تفتح دراسة الأنساق الثقافية أفق القراءة المفتوحة للنص الأدبي ليسع النص كل ملامح التفاعل الإنساني وبؤر الصراع على السلطة داخله، والدراسة العميقة له من شأنها أن تكشف عن كل هذا، ومن خلالها، أيضا، تمكنا من الكشف عن الصراعات الفكرية والمادية والبطانات الثقافية التي أخفتها الروائية وقدمته لنا بطريقة جمالية لغوية.
- ونجد في هذه الرواية صراعا ثنائيا ضديا بين الجمال والقبح ونظرة المجتمع للمرأة والاهتمام بالمظاهر الخارجية وإهمال عبقرية وقوة المرأة الداخلية النفس بفعل سلطة المجتمع الذكوري.
- تكمل خصائص النقد الثقافي في التكامل والتوسع والشمول والضرورة.
- عند دراسة الأنساق الثقافية واستخراجها، يجب قراءة النص قراءة عميقة ودقيقة، لأن النص لا يعتبر نصا أدبيا وجماليا فحسب.

- ارتكزت الرواية على مجموعة من الأنساق الثقافية منها النسق الأنثروبولوجي والنسق الايديولوجي ونسق اللغة.
 - تمكنت ربيعة جلطي في روايتها أن توصل رسالة إلى المتلقي نظرة المجتمع للمرأة وتهميشها لها والاهتمام بالشكل الخارجي وأن المرأة ليست جسدا فقط بل هي رمز للحب والعطاء والحنان والعطف.
- وخلاصة القول أن هذا البحث فيض من غيض، نرجو من خلاله أن يفيد كل من يقرأه، أو يطلع عليه، ولا بد من كل عمل انساني أن يعتوره بعض النقص والقصور.
- وعلى حد قول الشاعر:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

قائمة المصادر

والمرجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- 1- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.
- 2- ربيعة جلطي، عرش معشق، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2013.

ثانياً: المعاجم

- 3- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2.
- 4- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين دمحم بن مكرم، لسان العرب، لبنان-بيروت: دار صادر، طبعة جديدة منقحة، المجلد التاسع، فصل النون، 0993.
- 5- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، القاهرة، ج6، ط1، 1965، ط2، 1979، ط3، 1984
- 6- بطرس البستاني: محيط المحيط، تحقيق: محمد عثمان، المحتوى: باب النون باب الياء، الجزء 9، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- 7- زين الدين محمد بن أبي عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط3، 2009
- 8- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر-القاهرة، مكتبة الشروق الدولية-ط4، 2008.
- 9- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001

ثالثاً: المراجع:

1-الكتب العربية

- 10- تاريخ النقد الأدبي عند العرب؛ إحسان عباس، دار الثقافة: بيروت، ط(4)، 1983

- 11- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر عمان، ط2003، 1م، ط2007، 2م، ط3، 2010م
- 12- أحمد سيد محمد مالكوم براديري، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1989
- 13- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا ط1، 1997.
- 14- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2003م
- 15- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الايديولوجيا والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2009
- 16- سهيل الحبيب، خطاب النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2008.
- 17- عبد الرحمن بن اسماعيل السماعيل، الغدامي الناقد قراءات في مشروع الغدامي النقدي، مؤسسة اليمامة للنشر، الرياض، العدد 97، 98، ديسمبر 2001م يناير 2002م.
- 18- عبد الرحمن عبد الحميد على، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، 2005م.
- 19- عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط5، 1993
- 20- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 14 لبنان، 2005.
- 21- عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي للنشر، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط2، 2001م

- 22- محمد بن لافي اللويش، جدل الجمالي والفكري (قراءة في نظرية الأنساق المضمرة عند الغذامي)، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2010.
- 23- محمد سبيلا: الايديولوجيا نحو نظرة تكاملية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1992.
- 24- محمد مفتاح: التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996.
- 25- محمد ولد عبيدي: السياق والأنساق في الثقافة الموريتانية (الشعر نموذجاً) مقارنة نسقية-، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، دط، 2009.

2- المراجع المترجمة:

- 26- كاترين، كيربرات- أوريكيوني، المضمّر، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ديسمبر 2012.
- 27- جبرار جينيت وآخرون، نظرية السرد (من وجهة النظر والتفسير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، دط، 1989.

رابعاً: المذكرات:

- 28- سليمة فيلاي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة: دراسة على عينة الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014
- 29- عادل صياد، الأنساق المضمرة في رواية قواعد العشق الأربعون: رواية عن جلال الرومي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016

30- مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر،
أبحاث في اللغة والأدب جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، كلية الأدب والعلوم
الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب العربي، العدد2، 2002

3-المقالات:

31- بليل عبد الكريم، تعريف النقد، مقالة، شبكة الألوكة

المراجع بالأجنبية:

- 32- Macionis, John J; Gerber, Linda Marie (2011) Sociology
- 33- Toronto: Pearson Prentice Hall

فہرست المحتویات

فهرس المحتويات:

	شكر وتقدير
	الاهداء
أ-ب	مقدمة
	الفصل الأول: المفاهيم الأساسية في بنية البحث
5	المطلب الأول: تحديد مصطلحات عنوان الدراسة
5	1- ضبط وتحديد مصطلحات الدراسة
5	2- التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة
6	المطلب الثاني: التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة
6	أ- الأنساق
9	ب- المضمرة
11	ج- الرواية
13	د- الأنساق الثقافية
14	المطلب الثالث: المفاهيم الثانوية في بنية البحث
14	أ- النقد
15	ب- الثقافة
16	ج- النقد الثقافي
18	د- روافد وموضوعات النقد الثقافي
19	هـ- خصائص النقد الثقافي
	الفصل الثاني: الأنساق الثقافية المضمرة في الرواية
23	أولاً: عرض المدونة
25	ثانياً: تلخيص الرواية

27	ثالثا: دراسة عناصر الرواية
34	رابعا: الأنساق الثقافية المضمرة في رواية عرش معشق لربيعه جلاطي
50	خامسا: خلاصة الرواية
52	الخاتمة
55	قائمة المصادر والمراجع
60	فهرس المحتويات
63	الملاحق
	الملخص

الملاحق

ملحق:

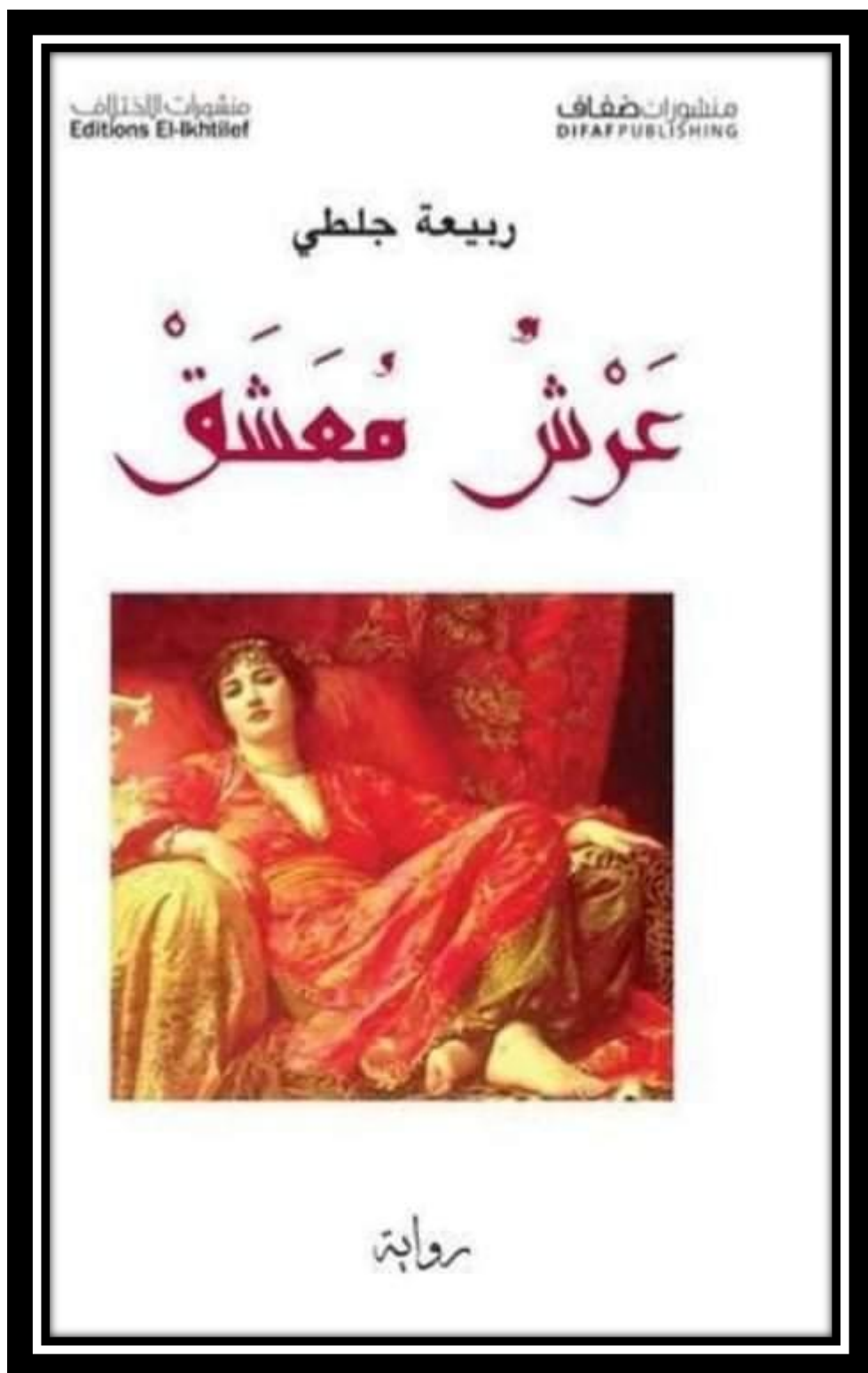
ربيعة جلطي الزرموني، شاعرة وروائية جزائرية، من مواليد الجزائر عام 1964، نالت شهادة الدكتوراه في الأدب المغربي بجامعة حلب سوريا، وهي حاليا أستاذة في جامعة وهران، وهي من بين أهم الروائيات والشاعرات الجزائريات في الوقت الحالي، تزوجت الروائي أمين الزاوي، وتعتبر من أشهر الشاعرات الجزائريات من جيل السبعينات التي بقيت تكتب وتنتشر أعمالها الأدبية وأصدرت العديد من الدواوين

من مؤلفاتها:

✓ تضاريس لوجه غير باريصي (مجموعة شعرية صدرت عام 1981)
✓ التهمة عام 1984، "شجرة الكلام" عام 1991، "كيف الحال" عام 1996
✓ "حديث في السر" عام 2002، "من التي في المرأة؟" عام 2004
✓ "بحار ليست تنام" عام 2008، "حجر حائر" عام 2010
فهي كلها مجموعات شعرية، كما للأدبية تجربة في مجال الكتابة الروائية ترجمت في ثلاث روايات هي:

✓ "نادي الصنوبر" عام 2008، "الذروة" عام 2010
✓ "عرش معشق" عام 2013
وقد ألقت مؤخرا ديوان شعر بعنوان "البنية"
وترجمت أعمالها إلى الفرنسية من قبل المغربي "عبد اللطيف اللعبي" الذي ترجم مجموعتها الشعرية "حديث في السر"
وترجم لها "رشيد بوجدة" مجموعتها الشعرية الأخيرة

ملحق (1): واجهة الرواية



الملحق (2): صورة ربعة جانبي



ملخص الدراسة:

إن قراءة الأنساق الثقافية المضمرة للنص الأدبي تكشف عن منطق الفكر داخل النص، إذ تنطلق من الخلفية الثقافية للنص مروراً بتأويل مقاصد المبدع ووعيه واستخراج هذه الأنساق الثقافية المضمرة من النصوص والخطابات وهذا ما حاولنا تطبيقه في بحثنا الموسوم بـ "الأنساق الثقافية المضمرة في رواية "عرش معشق" نموذجاً" إذ حاولنا استخراج أهم هذه الأنساق وكشفها وذلك من خلال دراسة البعد الثقافي وكشف المخبوء في هذه الرواية، وقد قدمنا العمل في فصل تمهيدي ومدخل تعريفى وفصلين، بحيث خصصنا الفصل التمهيدي إلى التعريف بمفاهيم الدراسة، ثم الفصل الأول كان يتضمن بالتعريف بالمفاهيم الأساسية في بنية البحث الأنساق، المضمرة، الرواية، الأنساق الثقافية، والنقد والفصل الثاني فكان تطبيق على الرواية استخراج الأنساق الثقافية المضمرة فيها

الكلمات المفتاحية: الأنساق الثقافية، النقد، رواية عرش معشق

Summary:

Reading the implicit cultural patterns of the literary text reveals the starting point of thought within the text, as it proceeds from the cultural background of the text thought the interpretation of the creator's intentions and awareness and the extraction of these implicit cultural patterns from texts and discourses. And this is what we have tried to apply in our research tagged with the implicit cultural patterns in the novel « Arch Ma'achiq » as a model, as we tried to extract and reveal the most important of these patterns through studying the cultural dimension and revealing what is hidden in this novel. We have presented the case in an introductory chapter, an introduction, and two chapters, so that we devoted introductory chapters to the definition of the concepts of the study, and then the first chapters included a definition of the basic concepts in the structure of the research, the patterns, the implicit, the novel, the cultural patterns, criticism, and the second chapters was an application to the novel extracting the patterns cultural implicit in it.

Keywords: cultural patterns , criticism , the novel « Arch Ma'achiq»

جملہ